تغير عقيدة تسليح الجيش العراقي من الغرب الى الشرق: التسليح من الاتحاد السوفيتي انموذجاً (1958-1963)

علي صالح عباس منصور الحسناوي

أ.د رحيم عبد الحسين عباس

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

الملخص :

كان قيام النظام الجمهوري في العراق في الرابع عشر من تموز عام 1958 قد مثل نقطة تحول مهمة في سياسة تسليح الجيش العراقي من أسلوب الاعتماد على الغرب وخصوصاً برنامج المساعدات العسكرية الامريكية والبريطانية الى أسلوب شراء الأسلحة من المعسكر الشرقي وعلى وجه الخصوص من الاتحاد السوفيتي ، اذ رغبت الحكومة العراقية بتنويع مصادر الأسلحة لأسباب امنية و اقتصادية من خلال الحصول على الأسلحة الجيدة بأقل تكلفة او لأسباب عسكرية وتنظيمية بحته ، وذلك بغرض تحقيق أهداف متعددة يأتي في مقدمتها الدوافع الامنية والاقتصادية.

اتجهت الحكومة إلى تعزيز قدرات وامكانيات الجيش العراقي ، وذلك كجزء من استراتيجية تنفيذ أهداف الحكم الجمهوري ، وفي هذا السياق قامت الحكومة بزيادة التخصيصات المالية لوزارة الدفاع بهدف تحسين التجهيزات العسكرية وتحديث القوات المسلحة ، كما شهدت هذه المدة منافسة شديدة بين دول المعسكر الشرقي ودول المعسكر الغربي بخصوص فرض نفوذهم في العراق من خلال توريد الأسلحة والمعدات الى الجيش العراقي اذ سعى كل جانب إلى تعزيز وجوده العسكري والسياسي في المنطقة.

Abstract :

The establishment of the republican regime in Iraq on July 14, 1958, represented an important turning point in the armament policy of the Iraqi army, shifting from reliance on the West, particularly the American and British military aid programs, to purchasing weapons from the Eastern bloc, specifically from the Soviet Union. The Iraqi government sought to diversify its sources of weapons for security and economic reasons by obtaining quality weapons at the lowest cost, or for purely military and organizational reasons, with the aim of achieving multiple goals, primarily driven by security and economic motivations.

The government aimed to enhance the capabilities and potential of the Iraqi army as part of its strategy to implement the goals of the republican rule. In this context, the government increased financial allocations to the Ministry of Defense to improve military equipment and modernize the armed forces. This period also witnessed intense competition between Eastern bloc and Western bloc countries in asserting their influence in Iraq through the supply of weapons and equipment to the Iraqi army, as each side sought to strengthen its military and political presence in the region.

المقدمة :

لعبت القوة العسكرية دور أساسي وتاريخي في تحقيق أهداف الحكومة العراقية ، وذلك من خلال الحفاظ على مصالح الدولة العليا وصون استقلالها الوطني ، ولتمكين المؤسسة العسكرية من أداء المهام الموكلة إليها بفعالية ، لا بد أن تكون مجهزة بأحدث وأفضل التقنيات والأسلحة.

كان هناك مجموعة من العوامل التي أسهمت في اختيار موضوع البحث ، يأتي في مقدمتها أهمية الموضوع ونقص الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذه المدة الزمنية في الجامعات العراقية ، اذ ان المصادر المتاحة لم تغطِ بشكل كافٍ جميع تفاصيل الموضوع ، ولم تحظَ بالبحث والتحليل الكافي لتلبية أهميته الفعلية خلال المدة من 1958 – 1963 ، كما هدف البحث الى تسليط الضوء على دور الحكومة العراقية في تطوير المؤسسة العسكرية ، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التسليحي منها ، فضلاً عن تحليل الصفقات العسكرية المبرمة بين العراق والاتحاد السوفيتي ، والتركيز على حداثتها وتطورها وفعاليتها ، علاوة على عن مناقشة أسباب زيادة النفقات في وزارة الدفاع العراقية ، كما تتجلى أهمية هذا البحث في توفير صورة واضحة حول تسليح الجيش العراقي ، فضلاً عن تقديم ملاحظات حول قدرة الحكومة العراقية على إبرام صفقات الأسلحة واختيار مصادر التسليح دون أن تتأثر في سياسات تلك المصادر .

النص الكامل :

لم يكن العراق يرتبط بعلاقات مع الاتحاد السوفيتي [1] حتى ايار 1941 حينما بدأ التفكير بإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي نظراً للعلاقات السيئة مع بريطانيا ولضمان احد المنافذ الهامة لتوريد الأسلحة للعراق ، اذ خاطب رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني السفير العراقي في انقرة وامره بالتواصل مع السفير السوفيتي وابلاغه برغبة العراق في تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين مقابل صدور اعلان رسمي سوفيتي يدعو الى استقلال البلدان العربية ، غير ان تلك الخطوة لم يكتب لها النجاح ، نظراً لارتباط العراق بالدول الغربية فضلاً عن انشغال الاتحاد السوفيتي بمشاكله الداخلية التي كانت قائمة آنذاك [2] .

كان لتحالف بريطانيا مع الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية اثر في إقامة علاقات دبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والعراق نتيجة تشجيع بريطانيا للحكومة العراقية لإقامة هذه العلاقة وقد وافق مجلس الوزراء على إقامة العلاقات بين البلدين في الثالث والعشرين من اب 1944 ، غير ان تلك العلاقات لم يكتب لها الاستمرار نتيجة لنهاية التحالف البريطاني السوفيتي بعد انتهاء الحرب ، إذ اخدت بريطانيا تهيأ لإقامة ميثاق بغداد مما دفع الحكومة العراقية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في الرابع عشر من كانون الثاني 1955 [3] .

بعد يومين من الإعلان عن قيام النظام الجمهوري في العراق اعترف الاتحاد السوفيتي به في السادس عشر من تموز 1958 ، كما اعلن السوفييت عن رغبتهم في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين [4] ، معتقدين بأن الفرصة باتت سانحة لإخراج العراق من المعسكر الغربي وكسبه الى جانب المعسكر الشرقي [5] ، وعلى ضوء الموقف السوفيتي وافق مجلس الوزراء العراقي على استئناف العلاقات وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين ، اذ وصل بغداد السفير السوفيتي غريغوري زايتزيف (Grigory Zaitsev) [6] برفقة أربعة عشر من الدبلوماسيين ومساعديهم ، وقدم أوراق اعتماده الى رئيس مجلس السيادة [7] محمد نجيب الربيعي [8] في التاسع من اب 1958 ، كما تم تعيين عبد الوهاب محمود [9] سفيراً للجمهورية العراقية في موسكو [10] ، وقد رحب الاتحاد السوفيتي بالسياسة الخارجية التي اتبعها النظام الجمهوري الجديد في العراق والقائمة على أساس الحياد بين دول المعسكرين الشرقي والغربي [11] ، وعلى الصعيد نفسه كانت الدول الاشتراكية في مقدمة الدول التي اعترفت بالنظام الجمهوري في العراق ، وهو ما دعا الحكومة العراقية الى إقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية و يوغسلافيا و تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وألبانيا و هنغاريا وجمهورية كوبا كما سارعت تلك الدول بفتح سفارات لها في بغداد [12] .

شهدت العلاقات العراقية السوفيتية بشكل خاص والعلاقات العراقية مع دول المعسكر الاشتراكي بشكل عام بعد الرابع عشر من تموز 1958 تطوراً ملحوظاً سيما في مجالات التعاون الفني والاقتصادي [13] ، اذ اتجه العراق الى التعامل مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية لتطوير البلاد وتحقيق التنمية الوطنية والاستقلال الاقتصادي ، وعدم الاقتصار على الشركات الغربية التي كانت تعد احدى أدوات الدول الغربية في العراق [14] .

اولت الحكومة العراقية بعد الرابع عشر من تموز 1958 اهتماماً واضحاً بالجيش ، اذ احدثت تغييراً كبيراً في النظم العسكرية تسليحاً وصنوفاً وخططاً وتشكيلات ، ولعل استحداث مقر قيادة القوات المسلحة وتكريس السلطة المدنية والعسكرية بيد الزعيم عبد الكريم قاسم [15] بوصفه رئيساً للوزراء و القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وكالة يقف في مقدمة تلك التغيرات [16] .

كان الجانب العسكري من الجوانب التي اهتم بها النظام الجمهوري الجديد ، وذلك لتثبيت اركانه وحماية امنه من الاخطار الخارجية في وقت كانت فيه المؤسسة العسكرية العراقية تفتقر الى الأسلحة والتجهيزات العسكرية الحديثة ، نتيجة لتقاعس الدول الغربية عن تزويدها بما تحتاج [17] ، وعلى الرغم من صعوبة تغيير تسليح الجيش العراقي وما يحتاجه من وقت للتدريب فأن الركون الى الدول الغربية حينذاك كان صعباً بسبب الشروط والقيود التي تفرضها [18] ، لذا فقد اتجهت الحكومة العراقية نحو الاتحاد السوفيتي ، خصوصاً وان الأخير كان قد اتبع سياسة كسب دول العالم الثالث من خلال المساعدات الاقتصادية والفنية والعسكرية ، اذ عد الاتحاد السوفيتي اكبر مُصدر للأسلحة والمعدات آنذاك [19] .

أبدت الحكومة العراقية رغبتها في توسيع تشكيلات الجيش العراقي ووضعت دائرة الأركان العامة في وزارة الدفاع خطة لإعادة تنظيم الجيش العراقي ، ففي الرابع والعشرين من اب 1958 اشارت احدى الوثائق البريطانية الى ان وفداً عسكرياً عراقياً ضم ستة عشر من الضباط وممثلي الحكومة قد غادر الى موسكو في مهمة عسكرية للتفاوض على شراء بعض الأسلحة والمعدات من المدافع المضادة للطائرات وكميات كبيرة من الرشاشات والبنادق الآلية الحديثة علاوة على معدات الرادار [20] ، فيما ذكرت وثيقة أخرى ان العراق قد تفاوض مع الجانب السوفيتي في الثامن من أيلول من العام نفسه على توريد طـائرات ميغ (MiG) فضـلاً عن دبابات نوع (JS4) [21] ، وفي الاطار نفسه توجه سبعة عشر ضابطاً يمثلون مختلف صنوف الجيش العراقي الى القاهرة في العشرين من أيلول 1958 للاطلاع على النُظم التدريبية والتنظيمية لجيش الجمهورية العربية المتحدة كما اطلع الوفد على الأسلحة السوفيتية الصنع التي تزود بها الجيش المصري واسس التعبئة والتنظيم التي يتبعها [22] .

وافق مجلس الوزراء العراقي في الرابع من تشرين الأول 1958 على ايفاد لجنة تتألف من أربعة ضباط برئاسة معاون رئيس اركان الجيش العميد الركن شاكر محمود شكري [23] وعضوية قائد القوة الجوية العقيد الطيار جلال جعفر الاوقاتي [24] ومدير الخطط العسكرية العقيد الركن طه الشيخ احمد ومدير الحركات العسكرية المقدم الركن محمد مجيد ، لغرض اجراء مباحثات مع الجانب السوفيتي لتزويد الجيش العراقي بالأسلحة ، وقد علم المصريون عن طريق ملحقهم العسكري بأن هناك وفداً عراقياً سيذهب الى موسكو لشراء الأسلحة فجاء الملحق الى مقر وزارة الدفاع واخبرهم بأن حكومته على استعداد لتزويد العراق بقائمة لأحدث الأسلحة السوفيتية ، كما أوصى المصريون ملحقهم العسكري في موسكو بتجهيز قوائم لتزويد الوفد العراقي بها ، غير ان عبد الكريم قاسم كان قد اوصى الوفد العسكري العراقي قبل سفره بعدم التواصل او التعامل مع الجانب المصري ، فأصيب الوفد العراقي بحيرة وتخبط عند وصوله الى موسكو كونه لا يعرف شيئاً عن الأسلحة السوفيتية وماذا سيطلبون من السوفييت ، وفي ظل ذلك الوضع تقدم المقدم الركن صبحي عبد الحميد [25] وكان احد طلبة كلية الأركان الملكية في بريطانيا وكانت تلك الكلية قد زودت الطلاب بكتاب عنوانه : (ملاحظات على الأسلحة السوفيتية) (Notes On The Soviet Arms) فكان آنذاك يحتفظ بنسخة معه فأعطاها الى العميد شاكر محمود شكري لاختيار أسلحة من هذا الكتاب لغرض شرائها ، فتم وضع إشارة على الأسلحة المراد شرائها وتم اعتماد الجانب السوفيتي طلبات الأسلحة المؤشر عليها في ذلك الكتاب [26] ، ومما سبق يتضح ان عبد الكريم قاسم كان غير مطمئن لعرض الوساطة الذي تقدم به المصريون ، وعلى الأرجح ان ذلك جاء نتيجة الخلاف المصري العراقي حول مسألة الوحدة الفورية وقضايا أخرى [27] وهذا الاجراء من قبل عبد الكريم قاسم اربك الوفد العسكري العراقي الذي لا يملك الخبرة والمعلومات الكافية عن الأسلحة السوفيتية ، الامر الذي كان يبعث على الحيرة حول النتيجة المرجوة من ارسال وفد بهذه المواصفات .

استقبل الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev) [28] في الثالث والعشرين من تشرين الأول 1958 الوفد العسكري العراقي مع وزير الدفاع السوفيتي روديون مالينوفسكي (Rodion Malinovsky) [29] ورئيس اركان الجيش السوفيتي اندريه غريتشكو (Andrei Grechko) ومعاونيه ، وقد زار الوفد خلال مدة مكوثه معظم المعاهد والمصانع العسكرية و ابدى الرئيس السوفيتي خروتشوف استعداد موسكو لدعم العراق على مختلف المستويات لاسيما الجانب التسليحي والعسكري ، وبهذا الخصوص تم عقد اتفاقية مع الجانب السوفيتي لتزويد العراق بالأسلحة التي طلبها الوفد ، الذي اجرى مناقشات مع أصحاب القرار السوفيتي لغرض انشاء قوة بحرية في مياه الخليج العربي ، كما تم الاتفاق على ارسال عدد من الخبراء والضباط العسكريين السوفييت لتدريب الجيش العراقي على الأسلحة السوفيتية ، فضلاً عن فريق من الاستشاريين

السوفييت ومهمتهم إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية [30] ، وقد وصف خروتشوف موقف بلاده من الجمهورية العراقية الوليدة بما نصه : ((**لقد رحبنا بثورة العراق ..... لأنها كانت نهاية طال انتظارها لأكثر العهود رجعية وإرهاباً**)) [31] ، ويبدو ان الرئيس السوفيتي قد ادرك أهمية الجمهورية الحديثة التكوين في العراق كدولة عربية مستقلة تمتلك قدرات اقتصادية كبيرة وموارد مهمة كالنفط ، كما انه اراد من خلال دعمه للنظام الجديد ابعاده عن تأثيرات القوى الغربية ، ومن الملفت للنظر ان الاعراف تقتضي ان يتم استقبال الوفد العسكري من قبل نظرائهم العسكريين ، غير ان رئيس دولة كرئيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مع كبار مساعديه يستقبل وفداً عسكرياً اعتيادياً من دول العالم الثالث استقبالاً رسمياً وبحفاوة بالغة يعد امراً غير معتاد عكس مدى اهتمام السوفييت في إيجاد موطئ قدم جديد في المنطقة عن طريق دعم النظام العراقي الجديد ، كما تجدر الإشارة الى ان الغاية من وراء جلب الحكومة العراقية للخبراء العسكريين السوفييت كانت من اجل تهيئة الجيش العراقي و تحويل انظمته واسلحته نحو الطراز الشرقي .

وصل بغداد وفد عسكري سوفيتي في الرابع من تشرين الثاني 1958 برئاسة رئيس اركان الجيش السوفيتي غريتشكو وتم التوقيع على الاتفاقية العسكرية في قصر الزهور بتاريخ التاسع من الشهر نفسه وبحضور رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي و رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم [32] ، ومما تجدر الإشارة اليه ان الشحنة الأولى من الأسلحة السوفيتية كانت قد وصلت الى ميناء البصرة قبل قدوم الوفد السوفيتي وتوقيع الاتفاقية العسكرية وذلك في السابع والعشرين من تشرين الاول 1958 ، وقد كانت تلك اول شحنة من الأسلحة السوفيتية الصنع التي وصلت الى العراق [33] ، وهكذا يبدو جلياً حرص الاتحاد السوفيتي على ان يسبق الدول الغربية في تقديم المساعدات العسكرية للعراق لكسبه وضمه الى دائرة نفوذه وابعاده عن النفوذ الغربي .

كانت الأسلحة التي استوردها العراق بموجب الاتفاقية العسكرية لعام 1958 مع الاتحاد السوفيتي قد بلغت قيمتها (131،000،000) مائة وواحد وثلاثون مليون دولار امريكي [34] على ان يتم تسديد هذا المبلغ على شكل دفعات ، في حين كانت الميزانية العامة لسنة 1958 التي اقرت بموجب القانون رقم (23) في السابع والعشرين من شباط من العام نفسه ، أي قبل الرابع عشر من تموز 1958 قد بلغت مجموع مخصصاتها للوزارات كافة (77358433) سبعة وسبعون مليون و ثلاثمائة وثمان وخمسون الفاً و اربعمائة وثلاث وثلاثون دينار ، وقد تم تخصيص مبلغ (25،450،000) خمس وعشرون مليون و اربعمائة وخمسون الف دينار حصة وزارة الدفاع ، وقد مثل هذا المبلغ حوالي ثلث المبلغ الإجمالي للميزانية العامة وقد خصصت وزارة الدفاع مبلغ (1،700،000) مليون وسبعمائة الف دينار لغرض شراء الأسلحة والاعتدة واللوازم الحربية والتجهيزات ، فضلاً

عن نفقات شحنها [35] ، وبإلقاء نظرة بسيطة على الأرقام الواردة أعلاه يظهر لنا جلياً ومن دون عناء البون الشاسع ما بين المبلغ المخصص للتسليح في ميزانية وزارة الدفاع لعام 1958 قبل اعلان النظام الجمهوري وما بين المبلغ المخصص فقط لصفقة التسليح مع الاتحاد السوفيتي في السنة نفسها بعد اعلان الجمهورية ، اذ لم يتجاوز المبلغ الأول نسبة (1،5 ٪) من مبلغ صفقة التسليح مع الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي يعكس ومن دون موارية الاهتمام الكبير لحكومة عبد الكريم قاسم بتسليح الجيش ، ولعل هذا مرده كما اسلفنا هو العناية بتوطيد اركان الحكم ، ومواجهة التحديات الخارجية ، مع الالتفات الى ان من يمسك بزمام السلطة هم العسكر فليس غريباً ان يزداد اهتمامهم بالجيش وتسليحه .

اشتملت تلك الصفقة من الاسلحة على (25) طائرة قاذفة قنابل عشر منها من طراز (توبوليف–16) (Tu–16) [36] و (15) قاذفة من طراز (أليوشن–28) (IL–28) [37] فضلاً عن ثلاث وستون طائرة نوع (MiG) بما فيها (MiG–19) [38] الأسرع والاحدث آنذاك ، الى جانب اربعمائة دبابة (125) منها نوع (T–34) و (250) دبابة نوع (T–54) و (25) دبابة أخرى نوع (JS–III) ، كما تضمنت الأسلحة مئتان مركبة ناقلة للجنود ، فضلاً عن اثنا عشر زورق دورية من طراز (P–6) [39] ، وقد تدفقت بموجب تلك الاتفاقية الأسلحة والمعدات العسكرية الى العراق وتم ارسال عدد من الضباط العراقيين الى موسكو للتدريب على تلك الأسلحة الحديثة والمتطورة ، كما ارسل الاتحاد السوفيتي مئتا خبير عسكري سوفيتي الى العراق للغرض نفسه ، في الوقت الذي كان فيه عدد المستشارين الأمريكيين تسعة اشخاص فقط [40] ، ومن الملاحظ ان كميات تلك الأسلحة واعدادها قد فاقت اعداد الأسلحة في كل اتفاقية تسليحية سابقة مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، وكان من الأسباب التي دفعت الحكومة العراقية للتوجه نحو الاتحاد السوفيتي في الجانب التسليحي للجيش العراقي هو فقدان الثقة بالدول الغربية لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وحاجة العراق الى الأسلحة المتطورة والحديثة السوفيتية الصنع ، فضلاً عن ان كلا البلدين قد ادركا أهمية كل منهما للآخر ، اذ ادرك الاتحاد السوفيتي الأهمية الاستراتيجية للعراق فيما يخص المصالح السوفيتية في المنطقة ، كما أراد العراق التخلص من التبعية الغربية التي قيدت سياسته الخارجية والاقتصادية منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 .

وصل العراق في كانون الاول 1958 على عدد كبير من الأسلحة السوفيتية الصنع ، من بينها طائرات (ميغ) (MiG) المقاتلة من طراز (MiG–15) و) (MiG–17) [41] و (MiG–21) [42] ، فضلاً عن عدد من الطائرات التجارية والمروحيات [43] ، كما اخذت صفقات الأسلحة السوفيتية تأثيرها في الشارع العراقي ، اذ ولدت ارتياحاً شعبياً لدى الناس اذ ان تلك الأسلحة قد ارتبطت بالقوة التسليحية للجيش العراقي ، كما اصبح

العراق من اكثر الدول المستوردة لتلك الأسلحة ، فيما عملت الحكومة العراقية على استقدام عدد كبير من الخبراء والاستشاريين والفنيين العسكريين السوفييت الذين بلغ عددهم خلال عامي 1958–1959 اكثر من مائة خبير عسكري وعلى وجه الخصوص الخبراء والمتخصصين في مجال القوة الجوية [44] ، لاسيما عند اندلاع الحرب مع الاكراد في شمال العراق ، اذ حاول الاتحاد السوفيتي إطالة امد الحرب في الشمال لكي يستفاد من ازدياد طلبات الحكومة العراقية للأسلحة السوفيتية ، خصوصاً وان الحكومة السوفيتية كانت قد شعرت بالحاجة المتزايدة للعملات الصعبة التي يمكن من خلالها تمويل مشترياتها التكنلوجية من الغرب ، وقد كان العراق من الدول القلائل القادرة على دفع اثمان أسلحته نقداً بسبب عوائده النفطية [45] .

جرت مباحثات بين الحكومتين العراقية والسوفيتية في شباط 1959 لتجهيز الجيش العراقي بالأسلحة والمعدات العسكرية ، اذ تعهدت الأخيرة بتقديم المساعدة الفنية وتجهيز القوة الجوية العراقية بطائرات حربية حديثة ، وعلى ذلك الأساس تعاقدت الحكومة العراقية مع الاتحاد السوفيتي على استيراد (62) طائرة قتالية بسرعة الصوت وبقيمة (98،000،000) دولار تضمنت ستة عشر طائرة نوع (MiG–19) وهي الطائرة المقاتلة الاحدث من هذا النوع آنذاك ، فضلاً عن تسعة عشر طائرة نوع (MiG–15) و سبعة عشر طائرة نوع (MiG–17) ، و عشر طائرات تدريب من طراز (MiG–UTI–15) [46] .

كان العراق يدرس إمكانية تحويل الاعتماد على الطائرات المقاتلة للقوة الجوية العراقية من طائرات هوكر هنتر (Hawker Hunter) البريطانية الى طائرات (ميغ) (MiG) السوفيتية [47] ، ففي اوائل عام 1959 اعيد تسليح السرب الخامس وتم تجهيزه بطائرات من طراز (MiG–17) السوفيتية [48] .

كان الجيش العراقي في مطلع عام 1959 يتألف من خمسة فرق ، اذ جهزت الفرقة الخامسة الجديدة بالأسلحة السوفيتية التي كانت تتدفق على العراق ، وقد صرح عبد الكريم قاسم في الثاني من اذار 1959 بما نصه : ((**لقد فاتحنا دولاً كثيرة للحصول على الأسلحة ... اننا نشتري بالمبالغ والثروة التي تؤمن من هذا البلد ، اننا نشتري بتعب اليمين وبعرق الجبين كما يقولون ولسنا بحاجة بعد اليوم الى الاستجداء .. لقد ضمنا لهذا الجيش أسلحة قوية متينة حديثة واصبحنا نتمكن من تأمين ما نريد ومن التعاون مع أية دولة كانت اجنبية ام عربية على أساس المنافع المتبادلة**)) [49] ، ومن خلال ما تقدم نرى جلياً ان عبد الكريم قاسم كان على دراية بسياسة الدول الغربية تجاه قضية تسليح الجيش العراقي والمماطلات التي رافقتها ، لذا

يمكن القول ان تصريحه هذا جاء كورقة ضغط على الدول الغربية لإبداء مرونة اكثر في توريد الأسلحة الى العراق .

عقد الاتحاد السوفيتي مع الحكومة العراقية في السادس عشر من اذار 1959 اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي ، وقدم السوفييت بموجبها قرضاً مالياً قدره 550 مليون روبل [50] ، (يعادل الروبل الواحد 0،222،168 غرام من الذهب الخالص) ، الى الحكومة العراقية لشراء المعدات الصناعية من الاتحاد السوفيتي وبفائدة سنوية قدرها 2،5 ٪ يتم تسديدها بالدينار العراقي ، (يعادل الدينار العراقي الواحد 2،488،28 غرام من الذهب الخالص) ، ولمدة سبعة سنوات ويسدد القرض من قبل الحكومة العراقية مع الفائدة المترتبة عليه و تقييد المبالغ القابلة بالدينار العراقي في حساب خاص يفتحه البنك المركزي العراقي بأسم دولة الاتحاد السوفيتي ، ويجري تحويل الروبلات الى الدنانير العراقية على أساس مقدار الذهب في الروبل والدينار يوم التسديد ، وعند تحويل الدنانير العراقية الى أي عملة قابلة للتحويل يجري تقييم الدنانير العراقية بهذه العملة على أساس مقدار الذهب في كل يوم منهما يوم التحويل [51] ، وقد جاء في مقدمة الاتفاقية : ((**ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية واستناداً الى العلاقات الودية القائمة بينهما في تطوير التعاون الاقتصادي والفني القائم على مبادئ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام التام للسيادة والكرامة الوطنية لكلا البلدين**)) ، كما نصت الاتفاقية في حال قلت نفقات تنفيذ الاتفاقية عن المبلغ المذكور فأن الاتحاد السوفيتي يتعهد بتنفيذ مشاريع إضافية بعد الاتفاق مع الحكومة العراقية ، اما اذا زيد القرض فيسدد العراق المبلغ الزائد ببضائع عراقية [52] .

انسحب العراق من ميثاق بغداد في الرابع والعشرين من اذار 1959 [53] ، وقد مثل الانسحاب زوالاً للخطر الغربي الذي هدد المصالح السوفيتية في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن كونه زاد من هيبة السوفييت في العراق وعزز من فرص زيادة نفوذ الحزب الشيوعي في العراق [54] ، وقد تزامن في اليوم نفسه اعلان الاتحاد السوفيتي استعداده تقديم مبلغ (137) مليون دولار للتنمية الاقتصادية والفنية في العراق [55] وفي الوقت نفسه مثل الانسحاب من الميثاق المذكور ضربة موجعة للوجود الاستعماري وقواعده العسكرية في الحبانية وبغداد ، وقد تم تقديم التهاني من قبل الاتحاد السوفيتي وممثلي دول ألمانيا الديمقراطية وهنغاريا وبولندا الى الزعيم عبد الكريم قاسم بمناسبة خروج العراق من هذا الميثاق [56] .

وبعد انسحاب العراق من ميثاق بغداد بأيام قلائل ، وصلت العراق في الثامن والعشرين من اذار 1959 (34) دبابة حديثة الصنع ليرتفع بذلك عدد الدبابات السوفيتية في العراق الى (150) دبابة ، (100) دبابة من طراز (T–34) الاقدم و (50) دبابة من طراز (T–54) الاحدث ، فضلاً عن عدد من المدافع

السوفيتية كما رافق تلك الشحنة من الأسلحة بعض الفنيين العسكريين السوفييت ، وفي الاطار نفسه صرح مسؤول عراقي ان العراق قد يمتلك مستقبلاً اسلحة نووية بدعم الاتحاد السوفيتي [57] ، وقد قوبل هذا التصريح بالدهشة والتشكيك من قبل الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية بحسب ما اشارت اليه احدى الصحف الاجنبية [58] .

اجتمع عبد الكريم قاسم في السادس عشر من حزيران 1959 مع عدد من ضباط الجيش والشرطة وقد أشار الى التغيير الذي حصل في أسلحة الجيش العراقي قائلاً : ((... **ان الأسلحة التي وصلت هي بين ايديكم أسلحة قوية ونحن نواصل السعي لجلب المزيد منها واحسن منها ، وقريباً ستكون معظم الأسلحة او تسليح معظم قطعات الجيش بالأسلحة الحربية ... وسوف تكون لدينا الطائرات الحديثة ايضاً من القاصفة والمقاتلات وطائرات المواصلات والناقلات وكل هذه الأسلحة والطائرات لم تكونوا تحلمون بها في الماضي ..**)) [59] .

وقع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في الثلاثين من أيلول 1959 اتفاقية التعاون لاستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية [60] مع سفير الاتحاد السوفيتي في بغداد [61] ، اذ جرى الاتفاق على انشاء مفاعل نووي للأبحاث عرف بـ (مفاعل 14 تموز) الذي يعمل بطاقة ابتدائية قدرها (2 ميغا واط ذري) [62] ، للاستفادة منه في المجلات الصناعية و الطبية والزراعية فضلاً عن أهميته في النواحي العسكرية [63] والسياسية [64] ، كما تضمن الاتفاق ارسال (375) طالب عراقي الى موسكو لدراسة النظم والبرامج والتكنلوجيا الذرية والنووية الحديثة [65] .

ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية في العاشر من تشرين الثاني 1959 ان خمسة عشر سفينة سوفيتية واكثر من مائة طائرة نقل قد افرغت كميات كبيرة من الأسلحة في ميناء البصرة وقد تضمنت تلك الشحنة عدد من الطائرات النفاثة وسيارات الدفع الرباعي والأسلحة الثقيلة وكميات من الذخيرة ، وقد رافق تلك الشحنة عدد من المستشارين السوفييت الى بغداد [66] ، وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني 1959 وصلت ثلاث زوارق طوربيد الى ميناء البصرة على متن احدى السفن السوفيتية وذلك ضمن اتفاقية تجهيز القوات النهرية العراقية ، فضلاً عن ثلاثة غواصات مطاردة و اثنا عشر زورق دورية طوربيد نوع (P-6) [67] ، وفي الاطار نفسه وقعت الحكومة العراقية مع الجانب السوفيتي اتفاقية مشاريع الصناعة الدفاعية (الدفاعات المضادة للطائرات) في الثاني والعشرين من كانون الاول 1959 [68] ، وقد تمخضت تلك الاتفاقية عن ابرام صفقة تسليحية بين الطرفين بقيمة خمسون مليون جنيه إسترليني ، لشراء طائرات نفاثة وسيارات مصفحة ، فضلاً عن صفقة أخرى بقيمة عشرين مليون جنيه إسترليني لشراء دبابات و معدات عسكرية أخرى ، وقد زود الاتحاد

السوفيتي الجيش العراقي بقاعدة اطلاق صواريخ ، فضلاً عن طائرات (توبوليف) من طراز (Tu-16) وهي طائرة قاصفة قنابل وتتميز بالطيران لمسافات طويلة وتسمى احياناً بطائرة (بادجر) (Badger) [69] .

عزمت الحكومة العراقية في أواخر عام 1959 على تغيير تسليح السرب الخامس من القوة الجوية بطائرات (MiG-17) ، كما تم تسليم طائرات (MiG-15) الى كلية القوة الجوية لأغراض التدريب ، وفي مطلع عام 1960 اعيد تسليح السرب الثاني بالطائرات السمتية [70] طراز (Mi-4) [71] ، كما تم تسليح السرب الثامن بطائرات (Ilyushin-28) ، فيما تم تجهيز السرب الثالث بطائرات المواصلات نوع (A.N-12) [72] .

شكلت نفقات تسليح الجيش العراقي الأولوية في مجال الانفاق في ميزانية عام 1960 ، وذلك ايماناً من الحكومة بضرورة تقوية الجيش في اطار سياسة حيادية في العلاقات الدولية وعدم الدخول في احلاف المعسكرين الشرقي او الغربي ، اذ قدرت ميزانية وزارة الدفاع بمبلغ (534،800،36) مليون دينار من اجمالي مبلغ الميزانية البالغ (115،267،911) مليون دينار ، أي ان وزارة الدفاع قد استحوذت على نسبة اكثر من 29٪ من اجمالي الميزانية [73] .

عقد العراق مع الاتحاد السوفيتي مطلع عام 1960 صفقة لشراء طائرات خاصة بالسرب الثاني من الطائرات المروحية ، كما تم تزويد القوة الجوية العراقية بطائرات (إليوشن) من طراز (Ilyushin IL-28) وهي من صنف الطائرات القاصفة (قاذفة قنابل) ، فضلاً عن عدد من الطائرات السمتية من طراز (Mi-4) ، كما جهز الاتحاد السوفيتي العراق بعدد من طائرات النقل نوع (Antonov) ذات الطراز (Antonov An-12) [74] وهي من الطائرات المتوسطة المدى التي تمت صناعتها في أوكرانيا ، ومن جانب آخر طلبت رئاسة اركان الجيش العراقي في شباط 1960 من الاتحاد السوفيتي تزويد القوة البحرية العراقية بمدفعية ساحلية عيار (130 ملم) غير ان الجانب السوفيتي اعتذر عن ذلك مبرراً ان ذلك السلاح تم إيقاف استخدامه وعوضاً عنه تم استخدام صواريخ ساحلية [75] ، وهكذا يبدو واضحاً ان الاتحاد السوفيتي كان يزود العراق بالأسلحة الحديثة الصنع لتحقيق غرضين الأول هو زيادة نفوذه في المنطقة والثاني تحقيق المكاسب المادية ، على عكس بريطانيا التي كانت تزود العراق بالأسلحة القديمة .

وقعت الحكومة العراقية مع الاتحاد السوفيتي في الخامس من شباط 1960 على اتفاقية تقديم الأسلحة والمواد الفنية للجيش العراقي [76] ، وقد تضمنت تلك الاتفاقية تزويد الجيش العراقي بـ (31) طائرة متعددة الاستخدامات لأغراض النقل والمواصلات ، تسعة منها طائرات مروحية هليكوبتر نوع (Mi-4) وهي من

طائرات نقل الأشخاص والحمولات الثقيلة ، علاوة على أربعة عشر طائرة نقل نوع (Antonov An–2) [77] وقد تم استخدامها في تدريبات ونقل طلاب كلية القوة الجوية العراقية ، فضلاً عن ثمان طائرات لأغراض النقل والمواصلات من نوع (Antonov An–12) او ما عرفت باسم (أوكرانيا) وقد شكل هذا الطراز اول طائرة جماعية في طيران النقل العسكري اتسمت بسرعة النقل والمراقبة الجوية الصورية وقدرتها على حمل (60) شخصاً [78] ، اما في مجال القوة البحرية فقد حصل العراق بموجب اتفاقية شباط آنفة الذكر على ستة زوارق طوربيد طراز (183) من اصل اثنتا عشر زورق طوربيد ، فضلاً عن ثلاث سفن مقاومة للغواصات ، فضلاً عن زوارق أخرى مساعدة لأغراض النقل ، كما جهزت القوة البحرية بزورق لجمع الطوربيد ، وعجلة لنقل الطوربيد للقاعدة البحرية ، كما جهزت القاعدة البحرية بـ (36) طوربيد قتال من نوع (39–53) ، وفي السابع من آذار 1960 طلبت وزارة الدفاع من الجانب السوفيتي بعض المعدات البحرية التي تمثلت بـ (12) زورق طوربيد من طراز (183) فضلاً عن ثلاث سفن مضادة للغواصات من طراز (201) ، علاوة على زوارق خاصة صغيرة وتجهيزات بحرية مختلفة واعتدة ومواد احتياطية [79] .

زار العراق في الثامن من نيسان 1960 نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي (انستانس ميكويان) (Anstans Mecoyn) لحضور افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي [80] ، الى جانب سعيه لتخفيف حدة التوتر بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين العراقيين [81] ، وقد أعربت صحيفة (برافدا) السوفيتية عن توقعها بأن زيارة النائب الأول لرئيس الوزراء السوفيتي ستعزز علاقات الصداقة بين البلدين [82] ، وقد تزامن مع تلك الزيارة تقديم الاتحاد السوفيتي قرضاً مالياً للحكومة العراقية قدره 180 مليون روبل [83] ، ومن جانب آخر ارسل الاتحاد السوفيتي في العام نفسه مجموعة من الخبراء العسكريين ضمن اطار اتفاقيات التعاون العسكري وذلك لتشخيص مواطن الضعف في المؤسسة العسكرية بشكل عام والقوة الجوية بشكل خاص ، اذ قام الخبراء السوفييت بنصب تقنيات الرادارات [84] السوفيتية الحديثة ضمن قواعد القوة الجوية العراقية ، كما تم نصب صواريخ متحركة (ارض – جو) [85] نوع سام (SAM) [86] ، فضلاً عن نصب منظومة متكاملة من الدفاع الجوي في الأماكن المهمة في العراق [87].

شهدت العلاقات العراقية – السوفيتية فتوراً أواخر عام 1960 و بداية عام 1961 غير انها لم تصل إلى مرحلة القطيعة [88] ، اذ هاجمت اذاعة موسكو في ايلول 1960 صحيفة (الثورة) التي تعبر عن آراء الحكومة العراقية بسبب مواقفها المعادية للاتحاد السوفيتي ، كما اشارت أن الحكومة العراقية اتخذت إجراءات صارمة ضد الشيوعيين العراقيين ووضعتهم في السجون ، غير انها لم تربط وسائل الإعلام السوفيتية عبد الكريم

قاسم بالأنشطة المعادية للشيوعيين بل ارجعت تلك السياسة إلى التأثيرات اليمينية داخل جهاز الحكومة [89] ، ولعل ذلك الفتور كان سبباً في عدم عقد المزيد من الصفقات التسليحية خلال تلك المدة .

شهدت القوة الجوية مطلع عام 1961 تطوراً ملحوظاً بتشكيل السرب التاسع وبذلك تعاقدت الحكومة العراقية ضمن الاتفاقية التسليحية مع الاتحاد السوفيتي المذكورة آنفاً على تجهيز السرب بطائرات (MiG-19) وهي من الطائرات الحديثة والمتطورة [90] ، ومما سبق يبدو جلياً ان الحكومة العراقية قد اهتمت بمختلف الصنوف العسكرية للجيش العراقي وركزت امكانياتها المادية في القوة الجوية العراقية وتجهيزها بالطائرات الحديثة ولعل ذلك يعود الى أهمية سلاح الطيران في حسم المعارك الخارجية ورغبة عبد الكريم قاسم في ضم الكويت للأراضي العراقية ، ففي الخامس والعشرين من حزيران 1961 عقد مؤتمراً صحفياً في وزارة الدفاع اثار فيه مسألة تبعية الكويت الى العراق بوصفها أراضي عراقية ، اذ عرض في المؤتمر الأسس التاريخية التي تثبت احقية العراق بالأراضي الكويتية [91] ، وقد نال مسعى عبد الكريم قاسم تأييد الاتحاد السوفيتي ، الذي وقف الى الجانب العراقي عندما عرضت القضية على مجلس الامن الدولي [92] .

عقدت الحكومة العراقية اتفاقية تسليحية أخرى في موسكو في الرابع عشر من تشرين الأول 1961 بقيمة (113،000،000) دولار امريكي ، وشملت الاتفاقية أسلحة جديدة لم يتم التعاقد عليها مسبقاً ، ومما تجدر الإشارة اليه ان تلك الاتفاقيات التسليحية قد تضمنت تسهيلات مالية وتخفيضات ، وذلك من خلال بيع تلك الأسلحة بأقساط لمدة عشرة سنوات وبفائدة قدرها (2,5%) وان يتم احتساب قيمة الطائرات والدبابات بثلث القيمة [93] ، اذ تم الاتفاق على توريد (16) طائرة مقاتلة نوع (MiG 21-F13) وهي من الطائرات السوفيتية الحديثة والمتطورة [94] ، اما فيما يخص الأسلحة الخفيفة والمتوسطة فقد تم استيراد عدد من الأسلحة الخفيفة كالمسدس ماكاروف (Makarov) و السلاح الرشاش ديكتريوف (Degytaryov) وهو اول سلاح رشاش سوفيتي الصنع ، فضلاً عن البندقية الآلية كلاشنكوف (Kalashnikov) عيار (7،62) بأخمص وبدون أخمص ، والبندقية النصف آلية سيمينوفا (Simonova) ، والرشاش دوشكا (Dushka) وهو سلاح رشاش ثقيل يستخدم لمعالجة الأهداف الأرضية وكسلاح مضاد للطائرات ، وفي الاطار نفسه فقد تم تزويد الجيش العراقي بعدد من العجلات نوع (واز) (UAZ) لأغراض القيادة والنقل و الحمل ، وعجلات اخرى من نوع (زيل) (ZIL) وهي شاحنات عسكرية متعددة الأغراض [95] ، ومن الملاحظ عن تلك الأسلحة أن اغلبها آلية التعبئة ، اذ اخذت المصانع السوفيتية أواخر خمسينات القرن الماضي بصناعة الأسلحة الآلية لاسيما أسلحة قوات المشاة [96] .

عقدت الحكومة العراقية سلسلة اتفاقيات أخرى مع الاتحاد السوفيتي لتزويد الجيش العراقي بالسلاح ، وقد أسهمت هذه الاتفاقيات بزيادة كميات الأسلحة السوفيتية القادمة الى العراق ، ففي تشرين الأول 1961 وقع الجانبان العراقي والسوفيتي اتفاقية لتقديم الأسلحة والمواد العسكرية وعلى اثر تلك الاتفاقية أرسلت وزارة الدفاع بعثة عسكرية الى موسكو للتدريب على تلك الأسلحة ، وفي الرابع عشر من تشرين الأول 1961 وقع العراق في الاتحاد السوفيتي على اتفاقية التسليح وقد تمت المصادقة عليها من قبل أعضاء مجلس السيادة في بغداد في السابع والعشرين من الشهر نفسه [97] ، وفي أواخر عام 1961 تم تشكيل السرب العاشر للقوة الجوية وقد تم تجهيزه بطائرات (بادجر) (Badger) من طراز (Tu-16) القاصفة بعيدة المدى ، كما حصل على (26) طائرة قاذفة قنابل نوع توبوليف (Tupolev) طراز (Tu-95) [98] ، فضلاً عن (76) طائرة طراز (MiG-21) الحاملة لصواريخ (جو- ارض) و صواريخ (جو - جو) [99] .

تميزت المدة 1958 – 1961 بالتقدم التقني والتكنلوجي في الاتحاد السوفيتي وهو ما انعكس على القدرة العسكرية السوفيتية ، كما تميزت هذه المدة بسباق للتسلح بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية [100] ، وقد سعى الاتحاد السوفيتي الى تطوير علاقاته التسليحية مع بعض البلدان ومنها العراق ، وذلك لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية عدة ، فعلى الصعيد السياسي كان الهدف الأساس من جراء تقديم المساعدات العسكرية هو توسيع دائرة النفوذ السوفيتية لكسر احتكار القوى الغربية ، فضلاً عن الرغبة في زيادة هيبته في تلك البلدان ، اما على الصعيد الاقتصادي فتمثل في السعي للحصول على العملات الصعبة ، وفي مقابل ذلك كانت رغبة تلك البلدان في ابعاد العلاقات التسليحية عن أي نوع من أنواع الهيمنة او ممارسة الضغوط ، وبذلك فأن العراق انطلق في سياسته تلك من المصلحة الوطنية وتعزيز الإرادة الحرة من خلال سياسة تنويع مصادر السلاح وكسر احتكار الغرب في توريد الأسلحة اليه [101] ، كما تجدر الإشارة الى ان الخلاف بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي فيما يخص موضوع الوحدة العربية [102] جعل من السوفييت يفكرون بضرورة ان تكتسب بغداد ثقلاً موازياً للقاهرة ، وهو ما يتيح للاتحاد السوفيتي ان يحافظ على وجوده في الشرق الأوسط [103] .

انعكس التطور في تسليح الجيش على الأجهزة والمعدات وأجهزة الاتصالات ، اذ تطور صنف المخابرة العسكرية من خلال جلب الأجهزة اللاسلكية السوفيتية الصنع ذات التردد العالي و الواطئ (البعيدة المدى وقريبة المدى) ، اذ تم استيراد (104) جهاز لاسلكي سوفيتي الصنع بعيد المدى و (105) جهاز لاسلكي سوفيتي الصنع قصير المدى ، فضلاً عن جلب أجهزة هواتف ميدانية عسكرية لصنف المخابرة ومنها جهاز

الهاتف (Ta–57) و جهاز (Ta–58) ، كما تم تطوير اجهزة المخابرات في القوة الجوية والقوة البحرية وتم تجهيزها بأجهزة الاتصال السوفيتية الحديثة والمتطورة [104] .

وقعت الحكومة العراقية في السابع من كانون الثاني 1962 اتفاقية تسليحية جديدة مع الاتحاد السوفيتي للحصول على المزيد من الطائرات السوفيتية المقاتلة فضلاً عن بعض المركبات المدرعة و المراكب البحرية الخفيفة [105] ، كما وصلت ميناء الفاو في الرابع عشر من أيار 1962 ثلاث سفن مقاومة للغواصات سوفيتية الصنع وذلك تعزيزاً للقوة البحرية العراقية [106] ، كما استمر تدفق الأسلحة السوفيتية اذ وصلت طائرات سوفيتية نفاثة ودبابات ومعدات حربية [107] ، وكانت قيمة تلك الأسلحة بمختلف صنوفها اقل بـ (20٪) من قيمة نظيرتها من الأسلحة البريطانية [108] ، وفي أيلول 1962 دعا القادة السوفييت نظرائهم العراقيين لحضور مناورات الجيش السوفيتي ، وقد ترأس الوفد العسكري العراقي اللواء الركن علي غالب عزيز ، وفي الشهر نفسه وقع العراق اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي لإقامة قاعدة صواريخ عراقية بإدارة مشتركة بين الخبراء السوفييت والعراقيين [109] ، ويبدو ان العراق اصبح يتمتع بقدرات راجحة في الخليج العربي بفضل التدفق الهائل للأسلحة السوفيتية الى العراق [110] .

تعاقدت الحكومة العراقية في مطلع كانون الأول 1962 مع حكومة الاتحاد السوفيتي على تزويدها بسفينة مكافحة الحرائق مع الكادر المخصص لأدارتها ، كما تم الاتفاق على تزويد القاعدة البحرية للجيش العراقي بمعمل صيانة وتصليح المحركات الرئيسية المساعدة للسفن وزوارق الطوربيدات ذات الطراز (183) ، فضلاً عن ورشة لصيانة الأسلحة وادامتها لاسيما الطوربيدات ، كما تضمن العقد توفير أجهزة وكادر تأمين الاتصالات البحرية ، وفي كانون الاول 1962 أرسلت البحرية العراقية مجموعة من الغواصين الى الاتحاد السوفيتي لغرض التدريب ، كما تم الاتفاق مع الجانب السوفيتي على تجهيز القوات البحرية التابعة للجيش العراقي بالمعدات العسكرية كبدلات الغوص وأجهزة الغوص فضلاً عن ارسال عدد من المراتب وضباط الصف الى الاتحاد السوفيتي للتدريب على جهاز (ABM) الخاص بالغوص او ما يسمى بـ (حجرة الضغط العالي) ، كما تم الاتفاق على تجهيز قوة الضفادع البشرية للصاعقة البحرية بالبدلات الخاصة بهم وبعض الأجهزة والمعدات [111] ، وقد تزامن ذلك مع انشاء السرب الحادي عشر للقوة الجوية العراقية ، الذي تم تسليحه في الثالث عشر من كانون الأول 1962 بطائرات نوع (MiG 21–F13) وكانت قاعدته في معسكر الرشيد ببغداد [112] .

تصدر العراق هرم الدول المستوردة للأسلحة من البلدان الاشتراكية عموماً ومن الاتحاد السوفيتي على وجه الخصوص خلال المدة 1958–1962 بحسب قاعدة بيانات الانفاق العسكري لدول العالم في معهد

ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام والموثقة لصفقات الأسلحة الرئيسية وقيمتها النقدية [113] ، وخلال هذه المدة استخدم عبد الكريم قاسم عائدات النفط العراقي لتحديث الجيش العراقي بمختلف الأسلحة والمعدات العسكرية ، ومما تجدر الإشارة اليه ان التعاون العسكري بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية لم يقتصر على الصفقات التسليحية فحسب بل شمل ابعاد أخرى من ضمنها التدريب والصناعات العسكرية [114] وجديرٌ بالذكر هنا ان المصادر والوثائق التاريخية التي امكننا الاطلاع عليها لم تشر الى عقد اية اتفاقيات او صفقات تسليح ما بين العراق والاتحاد السوفيتي مطلع عام 1963 قبل حدوث انقلاب الثامن من شباط من العام المذكور .

اتجهت انظار الحكومة العراقية نحو استثمار وتوجيه الموارد الاقتصادية المتاحة وتوزيعها بشكل مدروس لتحقيق النهضة الاقتصادية ، وقد عكست الميزانيات العامة بعد الرابع عشر من تموز 1958 فلسفة حكومة الجمهورية الفتية وأهدافها التي مثلت اتجاهاً ثورياً [115] ، كما كانت العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية هي العامل الأساس في تحديد الانفاق العسكري خلال المدة 1958 – 1963 ، اذ ان بناء قوة عسكرية دفاعية عصرية تتطلب كثير من الموارد المالية ، وهذا ما حدث بالفعل اذ اتخذت الحكومة الإجراءات كافة اللازمة لدعم القطاع العسكري من خلال استثمار الزيادة الحاصلة في العوائد النفطية [116] ، والجدول الآتي يمثل قيم الانفاق الحكومي في الميزانيات السنوية للاعوام 1958 – 1962 وبحسب الجدول ادناه .

جدول رقم (1) ميزانيات الدولة العراقية للسنوات 1958–1962 ونسبة وزارة الدفاع منها [117] .

السنة المالية	المبلغ الكلي	العملة	ميزانية وزارة الدفاع	النسبة من الموازنة العامة
1958	77358433	الدينار العراقي	25450000	٪ 32.84
1959	104010880	الدينار العراقي	34081000	٪ 30.43
1960	116151918	الدينار العراقي	36534800	٪ 29.70
1961	120735000	الدينار العراقي	39300640	٪ 30.73
1962	127003945	الدينار العراقي	39000000	٪ 30

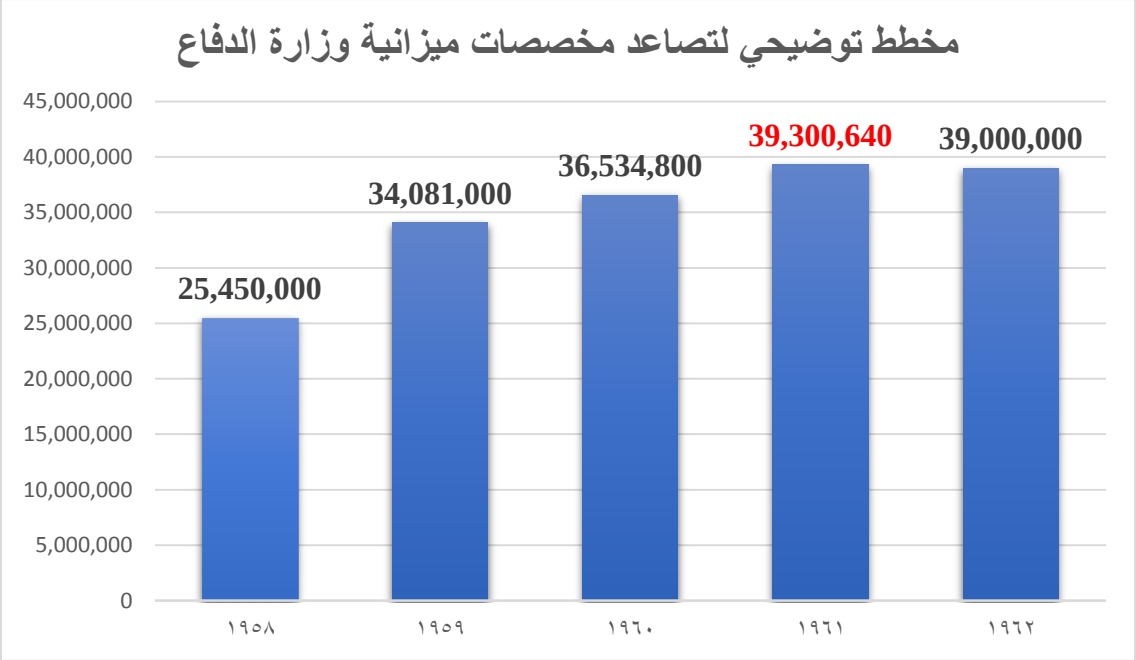

ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان اعتمادات سنة 1958 المالية قد زادت عن اعتمادات السنة التي سبقتها [118] ، اذ كانت الميزانية العامة لسنة 1958 قد تم إقرارها في نيسان 1958 اي قبل الرابع عشر من تموز 1958 ، وقد تم تخصيص مبلغ اجمالي لتلك السنة المالية قدره (77358433) دينار ، خصص منه مبلغ (25450000) دينار لوزارة الدفاع [119] لحق ذلك إضافة مبلغ (2750000) دينار الى ميزانية وزارة الدفاع وعدّ هذا المبلغ اكبر من المبلغ التخميني ضمن ميزانية عام 1958 وذلك بهدف تغطية نفقات وزارة الدفاع المتزايدة وتعزيز القدرات العسكرية والتسليحية للجيش العراقي [120] ، اذ ان قيام جمهورية حديثة في الشرق الأوسط يتطلب ان تمتلك ترسانة عسكرية قوية للدفاع عن نفسها .

توجهت الحكومة نحو رفع قدرات وامكانيات الجيش العراقي استجابة لتنفيذ اهداف الحكم الجمهوري في اول ميزانية له ، اذ رفعت الحكومة تخصيصاتها المالية لوزارة الدفاع في ميزانية عام 1959 المالية الى (34.081.000) دينار من المبلغ الإجمالي لميزانية الجمهورية العراقية لعام 1959 البالغ (104،010،880) دينار ، وبذلك فأن ميزانية وزارة الدفاع قد شكلت اكثر من (30٪) من المبلغ الإجمالي لميزانية هذا العام [121] ، وقد تزامن ذلك مع منح الاتحاد السوفيتي قرضاً مالياً الى العراق بقيمة (100،000،000) مئة مليون دولار بهدف زيادة القدرة التسليحية للجيش العراقي [122] .

صدر قانون الميزانية العامة رقم 58 لسنة 1960 المالية في الثلاثين من نيسان 1960 وقد مثلت ميزانية هذا العام رقماً قياسياً في ميزانيات العراق ، وقد سعت الحكومة الى إعطاء الأولوية في تلك الميزانية الى سد نفقات الدفاع الوطني والإدارة والامن وذلك من خلال تقوية الجيش العراقي وتسليحه في اطار سياسة حيادية في العلاقات الدولية وعدم الدخول في احلاف المعسكرين الغربي والشرقي [123] .

نظمت ميزانية عام 1961 المالية بزيادة في التخصيصات المالية عن السنة التي سبقتها ، وقد احتل الانفاق العسكري مركز الصدارة ، اذ عدت تلك الموازنة تسليحية بامتياز [124] ، وفي ميزانية عام 1962 تم رصد مبلغ (39) مليون دينار عراقي الى وزارة الدفاع للإيفاء بمتطلبات بناء جيش وطني على أسس حديثة وتسليحه من مختلف المناشئ العالمية ، وكان مجموع المبلغ الإجمالي للميزانية العامة قد بلغ (127003945) دينار عراقي وشكلت حصة وزارة الدفاع فيها (30٪) من اجمالي المبلغ [125] .

الخاتمة :

يتضح مما تقدم ان قيام النظام الجمهوري في العراق قد مثل نقطة تحول في مصادر تجهيز الأسلحة من أسلوب الاعتماد على الغرب وخصوصاً برنامج المساعدات العسكرية الامريكية والبريطانية الى أسلوب شراء الأسلحة من المعسكر الشرقي وعلى وجه الخصوص من الاتحاد السوفيتي ، اذ رغبت الحكومة العراقية بتنويع مصادر الأسلحة لأسباب امنية و اقتصادية من خلال الحصول على الأسلحة الجيدة بأقل تكلفة او لأسباب عسكرية تنظيمية بحته ، ومن خلال مقارنة نسب الانفاق العسكري في العهد الملكي والنظام الجمهوري نرى ان مجموع ما تم انفاقه على وزارة الدفاع العراقية من الميزانية العامة للدولة العراقية خلال العهد الملكي للمدة 1922– 1957 قد بلغ (228،706،808) دينار عراقي ، وبنسبة لم تتجاوز اكثر من 30 ٪ خلال الأعوام المذكورة آنفاً ، وفي المقابل نلاحظ ان مخصصات وزارة الدفاع في الميزانية العامة للدولة قد تخطت الـ (30٪) خلال الأعوام (1958–1962) مع ضرورة الالتفات الى ان حجم موازنات الأعوام المذكورة قد ازداد ايضاً بالمقارنة مع موازنات الدولة العراقية في العهد الملكي ، وبعبارة أخرى نجد ان مخصصات وزارة الدفاع في العهد الجمهوري الأول (1958–1963) قد ازدادت بالنسبة المئوية وبحجم المبالغ المخصصة في الميزانيات العامة للدولة مقارنة بالعهد الملكي (1921–1958) ، وبلغة الأرقام نجد ان مجموع مخصصات وزارة الدفاع العراقية خلال الأعوام (1958–1962) قد بلغ (135،065،800) دينار عراقي وهو يشكل نسبة (58،67٪) من مجموع ما خصص لوزارة الدفاع منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 حتى عام 1957 ، هذا

مع استثناء مبالغ المساعدات والقروض في العهدين الملكي والجمهوري ، اذ لم يتم تضمينها في الموازنات العامة للدولة ، وهذا يعكس مدى الاهتمام المتزايد بالجيش من قبل النظام الجمهوري الأول (1958–1963) الذي قـاده ضباط الجيش ، والذي كان يشعر بالتهديد ، ويحاول تثبيت اركان حكمه ، فضلاً عن سعيه لاستقلال قراره الوطني ، لذا عمل على زيادة قدرة القوات المسلحة وتنويع مصادر تسليحها .

الهوامش:

([1]) تأسس الاتحاد السوفيتي (اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية) في 30 كانون الاول 1922 في المؤتمر العام للسوفييت و بلغ عدد الجمهوريات المنضمة إليه (15) جمهورية سوفيتية اشتراكية . ينظر: يوتوماريوف ، القاموس السياسي ، ط 3 ، ترجمة عبد الرزاق الصافي ، بغداد ، 1976 ، ص ص 11 -13.

([2]) عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية 1944 – 8 شباط 1963 ، مديرية مطبعة المحكم المحلي ، بغداد ، 1980 ، ص ص 49-51 .

([3]) المصدر نفسه ، ص ص 55 – 59 .

([4]) صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 2 ، 18 تموز 1958 .

([5]) اخذ الاتحاد السوفيتي آنذاك يرسم سياسة خاصة تجاه العراق للوقوف بوجه محاولات التدخل العسكري الأمريكي والبريطاني والتركي في العراق ، كما طالب مجلس الامن بالوقوف ضد التدخلات الخارجية في العراق ، كما اعلن الاتحاد السوفيتي عنه عزمه ارسال قواته البرية والجوية والبحرية للوقوف ضد أي تدخل خارجي في العراق ، وقد كان هدف الاتحاد السوفيتي من ذلك التوجه هو لكسب الحكومة العراقية وابعاد النفوذ الغربي عنها . ينظر : Aslihan Anlar , Russian Foreign Policy Towards Iraq In The Post-Cold War Era , The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East , Technical University , 2006 , P.11.

([6]) غريغوري زايتزيف (1902-1990) : ولد في موسكو عام 1902 ، درس في المعهد الاقتصادي ومعهد العلوم الشرقية في موسكو وتخرج منه عام 1933 ، تم تعيينه في القسم الشرقي بوزارة الخارجية ، اشترك في العديد من المؤتمرات الاقتصادية وعمل في التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي ، عمل سفيراً للاتحاد السوفيتي في العراق منذ عام 1958 حتى عام 1961 ، توفي عام 1990 ينظر : سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (47-49) ، الاتحاد السوفيتي (1-3) الشرق العدائي ، منشورات الوكالة العالمية ، بيروت ، 1991 ، ص 29 .

([7]) مجلس السيادة : تم تشكيله في 14 تموز 1958 ليقوم بمهام رئاسة الدولة والحكومة الجديدة ، وذلك خلافاً لرغبة أكثرية أعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار الذين كانوا يرغبون بتشكيل مجلس قيادة الثورة ، وقد تشكل المجلس برئاسة محمد نجيب الربيعي وعضوية كل من خالد النقشبندي و محمد مهدي كبة ، وقد تم حل المجلس عقب الإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم في 8 شباط 1963 . ينظر : حسن لطـيف الزبيدي ، موســوعة السياسة العراقية ، ط 2 ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2013 ، ص 523 .

([8]) محمد نجيب الربيعي (1904-1965) : من مواليد بغداد عام 1904 ، تخرج من الكلية العسكرية عام 1927 ، ثم ابتعث الى لندن للتدريب وتدرج في الترب العسكرية حتى وصل الى رتبة فريق في عام 1957 ، تم تعيينه سفيراً في السعودية ثم تم اختياره رئيساً لمجلس السيادة بعد 14 تموز 1958 وهو هيئة رئاسية مؤقتة هدفها التهيئة لأنتخابات رئاسة الجمهورية وقد بقي في هذا المنصب حتى عام 1959 حين حل عبد الكريم قاسم مجلس السيادة مع بقاء محمد نجيب الربيعي رئيساً للجمهورية وبقي في هذا المنصب حتى انقلاب عام 1963 ، توفي في عام 1965 . ينظر : كريم مراد عاتي ، نجيب الربيعي ودوره السياســي والعسكري في العراق حتى قيام ثورة 8 شباط 1963 ، رســالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2001 .

([9]) عبد الوهاب المحمود (1909-1972) : ولد في البصرة عام 1909 ، تلقى تعليمه الاولي والثانوي في البصرة وبغداد ، تخرج من كلية الحقوق عام 1932 ، عمل في المحاماة لمدة من الزمن ، عين وزيراً للمالية في وزارة توفيق السويدي الثانية (23 شباط – 30 أيار 1946) اصبح نقيباً للمحامين عام 1953 ، تم تعيينه سفيراً للعراق في الاتحاد السوفيتي في 28 كانون الأول 1958 وباشر مهامه في كانون الثاني 1959 ، توفي في عام 1972 . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 408 .

([10]) تأخرت الحكومة العراقية في تعيين سفيراً لها في الاتحاد السوفيتي ، مما أثار استغراب السفير السوفيتي في بغداد متسائلاً عن سبب ذلك ، فقررت الحكومة العراقية تعيين السيد عبد الوهاب محمود سفيراً للعراق في الاتحاد السوفيتي في 28 كانون الاول 1958 . ينظر : عبد المناف شكر جاسم ، المصدر السابق ، ص 105 .

([11]) ريسان عامر عبد الله ، العلاقات العراقية – السوفيتية 1958 – 1963 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص ص23-24 .

([12]) قحطان احمد سلمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 الى 8 شباط 1963 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ص407-408 ؛ صحيفة الجمهورية ، العدد 13 ، 27 تموز 1958 .

([13]) عقدت الجمهورية العراقية عدة اتفاقيات فنية واقتصادية مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي بعد 14 تموز 1958 تتوجت بعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني في 16 آذار 1959 وكان الهدف منها هو الحصول على المساعدة السوفيتية لاقامة المشاريع الاقتصادية في حقول التعدين والصناعات الكيمياوية وبناء المعامل والمكائن ومجالات النقل والمواصلات. ينظر : وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين العراق والدول الأجنبية ، ج5 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1964 ، ص217 - 233 ؛ عبد المناف شكر جاسم ، المصدر السابق ، ص ص129 – 136.

([14]) عبد الله شاتي عبهول ، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 ،ص ص91-92 .

([15]) عبد الكريم قاسم (1914-1963) : هو عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدي ، ولد في محلة المهدية ببغداد في 21 تشرين الثاني 1914، انتقلت عائلته الى مدينة الصويرة ، وفي عام 1921 دخل مدرسة الصويرة الابتدائية واكمل دراسته الابتدائية في المدرسة المأمونية ببغداد بعد عودة عائلته اليها ، دخل المدرسة الثانوية المركزية عام 1927 وتخرج منها عام 1931 ، عين معلماً للغة الإنجليزية في مدرسة الشامية الابتدائية في لواء الديوانية ، دخل الكلية العسكرية عام 1932 وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1934 ، ثم دخل كلية الأركان عام 1941 ، التحق بدورة الضباط القدامى في مدرسة كبار الضباط في ديفاريز (إنكلترا) عام 1950 ، وقد انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1956 ، قاد القوات التي قضت على النظام الملكي في العراق واعلنت الجمهورية في 14 تموز 1958 فأصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة ورئيسا للوزراء ووزيراً للدفاع ، نفذ فيه حكم الإعدام من دون محاكمة في 9 شباط 1963 على يد عدد من الانقلابيين من البعثيين والضباط القوميين . ينظر : فائق عبد الهادي صالح ، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري في العراق 1958-1963 ، أطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة بغداد ، 2003 ؛ احمد فوزي ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة ، مكتبة التراث والمعاصرة ، بغداد ، 1988 ، ص ص 16 – 134 ؛ جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ، 1989 ، ص ص 8 – 82 ؛ عقيل الناصري ، عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة الذاتية ، ج3 ، ط 2 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2015 ، ص 235 .

([16]) رنا عبد حماد حمادي الجنابي ، المصدر السابق ، ص54 .

([17]) الجمهورية العراقية ، ثورة 14 تموز في عامها الأول ، مطابع دار الاخبار ، بغداد ، 1959 ، ص ص35-36.

([18]) قحطان احمد سلمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص403 .

([19]) G. A. do Espirito Santo , Soviet Action In The Third World , National Defense University , Washington , 1987 , P. 38 .

([20]) F.O. 371-133107, Supplies of arms and military equipment to Iraq , 1958 , Addressed to Foreign Office telegram No: 1271 of 30 August , 1958 .

([21]) F.O. 371-133107, Supplies of arms and military equipment to Iraq , 1958 , Addressed to Foreign Office telegram No. 69 Saving, Repeated Saving to Beirut, Moscow and POMEF , 9 September , 1958 .

([22]) نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 – 1968 ، ج1 ، ط 2 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ص ص315 – 316 .

([23]) شاكر محمود شكري (1912-2012) : ولد في بغداد عام 1912 ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في عام 1936 ، تخرج من كلية الأركان العراقية عام 1942 ، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1952 ، تقلد مناصب عديدة منها معاون رئيس اركان الجيش وقد تم تعيينه وزيراً للدفاع من عام 1966 حتى عام 1968 ، توفي عام 2012 . ينظر :

([24]) جلال جعفر الاوقاتي (1905-1963) : ولد في بغداد عام 1905 ، دخل المدرسة العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في عام 1936 ، دخل مدرسة الطيران و كلية اركان الطيران في إنكلترا ، تولى عدة مناصب أهمها قائد القوة الجوية من 14 تموز 1958 حتى 8 شباط 1963 ، قتل في يوم 8 شباط 1963 . ينظر : وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، ص 93 .

([25]) صبحي عبد الحميد (1924-2010) : ولد في بغداد عام 1924 ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي عام 1941 ، دخل الإعدادية المركزية وتخرج منها ، التحق عام 1945 بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1948 ، عين امر فصيل في الحرس الملكي ثم نائب مساعد في الفوج نفسه ، دخل كلية الأركان عام 1953 ، التحق بكلية الأركان البريطانية في كامبرلي ، انتمى الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1952 ، عين ضابط اركان في وزارة الدفاع حتى عام 1959 ، عين مديراً للعمليات العسكرية في تشرين الثاني 1964 بعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم ، كان له دوراً في الإطاحة بالبعثيين وميليشيا الحرس القومي ، تم تعيينه وزيراً للخارجية للمدة 1963 حتى تشرين الثاني 1964 حين تمت إعادة تعيينه كوزيراً للداخلية حتى حزيران 1965 اثر اختلافه مع عبد السلام عارف ، سافر الى القاهرة عام 1969 كلاجئ سياسي وترك العمل السياسي عام 1972 ، عاد الى العراق عام 2003 وتوفي عام 2010 . ينظر : علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج3 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 ، ص 118 ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 340 .

([26]) نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق ، ج2، ص ص388 - 389 .

([27]) للمزيد من التفاصيل عن هذه الخلافات ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني ، التطورات السياسة الداخلية في العراق 1958-1963 ، مطبعة خاني ، دهوك ، 2007 ، ص ص 125-128 .

([28]) نيكيتا خروتشوف (1894-1971) : ولد عام 1894 في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا و أوكرانيا ، انضم الى الحرس الأحمر عندما نشبت ثورة 1917 ، اصبح عام 1928 سكرتيراً للجنة الحزب الشيوعي في كييف ، انتخب عام 1937 عضواً في مجلس السوفييت الأعلى ، كما انتخب عام 1953 سكـرتيراً للجـنة المركزية ، وفي عام 1958 عين رئيساً لمجلس الوزراء ، وفي تشرين الأول 1964 تم تنحيته عن جميع مناصبه نتيجة تفرده في السلطة والإساءة الى هيبة الاتحاد السوفيتي في ازمة الـصواريخ الكوبية ، توفي في عام 1971 . ينظر : بسام العسلي ، خروتشوف : نيكيتا سرغيفيتش ، دار طلاس ، دمشق ، 1985 ، ص ص 12 – 152 .

([29]) روديون مالينوفسكي (1898-1967) : ولد في أوكرانيا عام 1898 ، اشترك في الحرب العالمية الأولى كجندي في الجيش الامبراطوري ، انضم الى الحزب الشيوعي عام 1926 ، تخرج من جامعة (امفي فرونزي) العسكرية عام 1930 ، تم تعيينه قائداً للجيش السادس ، لعب دوراً مهماً في معركة ستالينجراد عام 1942 ، اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1956 ، ثم عين وزيراً للدفاع عام 1957 ، توفي عام 1967 في موسكو . ينظر : https://www.britannica.com/biography/Rodion-Yakovlevich-Malinovsky تاريخ الدخول للموقع 2023/5/13

([30]) قيس جعيول مسافر الشحماني ، التعاون العسكري بين العراق والاتحاد السوفيتي 1958 – 1979 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2019 ، ص50 ؛ ريسان عامر عبد الله ، المصدر السابق ، ص30 .

([31]) خروشوف ، خروشوف يتذكر ، مقدمة وتعليق : ادوار كرانشكو ، دار النهار ، بيروت ، 1971 ، ص 430 .

([32]) قحطان احمد سلمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص ص403-404 ؛ ابرهيم رسول حسين العامري ، المصدر السابق ، ص31 .

([33]) The Christian Science Monitor , (Boston) , 4 December , 1958.

([34]) C.I.A . Intelligence Memorandum : Recent Trends in Communist Economic and Military Aid to Iraq (Secret) , march 1972 , P. 19.

([35]) د.ك.و. ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الدولة العراقية للسنة 1958 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 71 ، ص ص73-78 .

([36]) الطائرة (توبوليف –16) : وهي طائرة سوفيتية الصنع من انتاج عام 1954 ، وتعد من الطائرات القاصفة تمتلك محركان نفاثان مداها 4800 كم بحمولتها القصوى ، يتم تسليحها بـ 7 مدافع رشاشة عيار 23 ملم و 6000 كغم من القنابل ، وسرعتها هي 992 كم/ساعة ، ويتم استخدام هذه الطائرة ايضاً كطائرة استطلاع وتشـويش الكتروني . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، الطائرات الحربية المستخدمة في العالم ، سلسلة الثقافة العسكرية رقم 64 ، مديرية التطوير القتالي ، بغداد ، 1984 ، ص 66 .

([37]) الطائرة (أليوشن-28) : وهي طائرة قاصفة تعبوية سوفيتية الصنع ، تمتلك محركان نفاثان قوة كل منهما 2700 كغم ، وسرعتها القصوى 902 كم/ساعة ، وهي مجهزة بأربعة مدافع رشاشة عيار (23 ملم) اثنان في المقدمة واثنان في المؤخرة ، كما تستطيع حمل 3 اطنن من القنابل ، وتعد من أولى القاصفات التي صنعها الاتحاد السوفيتي عام 1948 ويتم استخدامها ايضاً كطائرة استطلاع . ينظر : المصدر نفسه ، ص 24 .

([38]) الطائرة (ميغ-19) : وهي طائرة مقاتلة هجومية سوفيتية الصنع ذات مقعد واحد ، مداها القتالي 685 كم وسرعتها القصوى 1452 كم/ساعة ، وتمتلك محركين نفاثين بقوة دفع (3300كغم) باستخدام الحارق الخلفي ، ويتم تسليحها بثلاث مدافع رشاشة عيار (30ملم) و (2) مقذوفة مسيرة جو- جو ، وصاروخين عيار (212 ملم) غير مسير ، فضلاً عن وعائين لصواريخ غير مسيرة تحت الجناحين و قنبلتين (250كغم) . ينظر : وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، ص79.

([39]) Singh , The Persian Gulf : Arms and Arms Control , The Strategic and Defence Center , . K.R Canberra , 1981 , P. 42 .

([40]) The Washington Post , (Washington) , 29 January , 1959.

([41]) الطائرة (MiG-17): وهي طائرة سوفيتية هجومية مقاتلة بمقعد واحد وهي من اكثر الطائرات السوفيتية مبيعاً في خمسينيات القرن الماضي ، وتأتي بمحرك نفـــاث واحد وســـرعتها 1145 كم/ساعة بمدى قتالي يصل الى 500 كم ، ويتم تسليحها بدفع رشاش عيار (37 ملم) ومدفعين رشـــاش عيار (23 ملم) ، فضـلاً عن أربعة اوعيـــة من الصواريخ غير المسيرة او (500 كغم) من القنابل يتم تثبيتها تحت الجـناحين ، وقد حـــلقت الطائرة لأول مرة عام 1954 . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص 198 ؛ وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، ص79.

([42]) الطائرة (MiG-21) : وهي طائرة مقاتلة اعتراضية سوفيتية الصنع بمقعد واحد وبمحرك نفاث واحد وسرعتها القصوى 2230 كم/ساعة ، وتعد من انجح الطائرات المقاتلة السوفيتية التي تم تحسينها وأكثرها مبيعاً آنذاك ، ويتم تسليحها وتجهيزها بمدفع رشاش عيار (23 ملم) مزدوج السبطانة وأربعة مقذوفات (جو- جو) مسيرة ، كما يمكن وضع اوعية صواريخ غير مسيرة بدلاً عن تلك المقذوفات بسعة 16 صاروخ عيار (57 ملم) لاستخدامها للهجوم الأرضي ، وهي ذات مدى قتالي قدره (500 كم) ، وكان اول طيران لها عام 1955 . ينظر : المصدر نفسه ، ص 202 .

([43]) The New York Times , (New York) , 4 December , 1958.

([44]) Kenneth M. Pollack , Arabs at War : Military Effectiveness , 1948–1991 , University of Nebraska Press , 2002 , P.P.156-157 ؛ Chicago Tribune , (Chicago) , 29 March , 1959.

(45) Francis Fukuyama , The Soviet Union And Iraq Since 1968 , The Rand Corporation , California , 1980 , P.P. 11 – 12 .

(46) احمد علي سبع الربيعي ، القوة الجوية ودورها في الاحـداث العراقية والعربية 1958-1968 ، أطـروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 ، ص ص108-109 .

(47) The Washington Post , (Washington) , 4 February , 1959.

(48) وزارة الدفاع العراقية ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج 17 ، ص 149 .

(49) الجمهورية العراقية ، مبادئ ثورة 14 تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ، مطبعة الحكومة ، 1959 ، ص 27 .

(50) أ. أ. اداميشين وآخرون ، تاريخ السياسة الـخارجية للاتحاد السوفيتي 1945-1976 ،ج 2 ، دار التـــقدم ، موسكو ، 1980 ، ص 401 .

(51) د.ك.و. ، مجلس السيادة ، الملفة المرقمة 325\411 ، الاتفاقيات بين العراق ودول العالم ، ص ص 99 – 100.

(52) صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 147 ، 29 آذار 1959 .

(53) صحيفة الثورة ، (بغداد) ، العدد 127 ، 25 اذار 1959 .

(54) محمد جميل إبراهيم الشيخلي ، العلاقات العراقية – الروسية في عقد التسعينات ، أطروحة دكتوراه ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002 ، ص 24 .

(55) Gary M. Boutz , Kenneth H. Williams , U.S. Relations With Iraq From The Mandate To Operation Iraqi Freedom , Air Force History And Museums Program , Washington , P. 25 .

(56) صالح عباس ناصر الطائي ، انسحاب العراق من حلف بغداد عام 1959 دراسة تحليلية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، المجلد 27 ، العدد 6 ، السنة 2019 ، ص 264 .

(57) Chicago Tribune , (Chicago) , 26 June, 1959.

(58) The New York Times , (New York) , 26 June, 1959 .

(59) الجمهورية العراقية ، مبادئ ثورة 14 تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ، مطبعة الحكومة ، 1959 ، ص ص 28-29.

(60) كان مجلس الوزراء قد صادق في الثالث من كانون الثاني 1959 على تشكيل لجنة الطاقة الذرية للأغراض السلمية . ينظر : صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 110 ، 15 كانون الثاني 1959.

(61) الجمهورية العراقية ، مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم ، ج2 ، مطبعة الحكومة ، 1960 ، ص79.

(62) همام عبد الخالق عبد الغفور و عبد الحليم إبراهيم الحجاج ، استراتيجية البرنامج النووي في العراق في اطار سياسات العلم والتكنلوجيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2009 ، ص 49 .

(63) تتميز استخدامات الطاقة النووية في الجانب العسكري بطبيعة تأثيرها التدميري الواسع ، على عكس أسلحة الحرب التقليدية كالقنابل واعتدة الأسلحة الخفيفة ، ونظراً لطبيعة هذه الأسلحة ولطبيعة العواطف البشرية التي قد تؤدي الى استخدامها غير المنطقي فأن القرار النهائي لهذا يخضع للسيطرة السياسية وليس لقادة الجيش ، وقد استخدمت الأسلحة النووية مرتين في التاريخ ، في هيروشيما وناكازاكي ، ولا تقتصر قابلية انتاج الأسلحة النووية على القوى العظمى فقط ، بل هناك كثير من البلدان التي لها إمكانية في انتاج الأسلحة النووية . ينظر : إل . دبليو . مكنوث ، الأسلحة النووية وتأثيراتها ، ترجمة سعد فرج عبد المسيح ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988 ، ص 17 .

(64) نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 473 .

(65) تجدر الإشارة الى ان تاريخ البرنامج النووي العراقي يعود الى عام 1956 حينما تشكلت لجنة الطاقة الذرية العراقية بعد قيام لجنة الطاقة الذرية الامريكية بإهداء الدولة العراقية مفاعلاً نووياً للأبحاث بقدرة (5ميغا واط) وقد تم شحن المفاعل الى العراق غير ان قيام النظام الجمهوري في 14 تموز 1958 قد حالت دون اكماله ، اذ عدت الولايات المتحدة الامريكية العراق بلداً غير مستقر ، وعلى أساس ذلك تم إعطاء المفاعل النووي الى ايران . للمزيد ينظر : علاء محمود التميمي ، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية ، أي – كتب للنشر ، لندن ، 2019 ، ص ص 31-32.

(66) The New York Times , (New York) , 10 November , 1959.

(67) The Washington Post , (Washington) , 3 December , 1959.

(68) صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 278 ، 27 كانون الأول 1959 .

(69) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات المسلحة العراقية ، ج17 ، ص80 ؛ قيس جعيول مسافر الشـحماني ، المصدر السابق ، ص 56 .

(70) تشكل الطائرات السمتية صنفاً قتالياً اساسياً و دوراً مهماً في تقديم الاسناد الناري للقوات البرية فضلاً عن قيامها بالقتال الجوي تجاه طائرات العدو ، كما لها أهمية كبيرة في مجالات متعددة كالمراقبة والاستطلاع والبحث والإنقاذ . ينظر : حارث لطفي الوفي ، الحرب البرية الجوية عام 2000 ، سلسلة بحوث عسكرية (38) ، مديرية التطوير القتالي ، المطابع العسكرية ، بغداد ، 1989 ، ص 153 .

(71) الطائرة (Mi-4) : وهي طائرة سمتية متوسطة للنقل والصولة ، تحتوي على محركين وسرعتها 260 كم/ساعة بمدى قتالي 500 كم ، تتسلح هذه الطائرة برشاشة عيار (12،7 ملم) و ستة اوعية صواريخ تحتوي على 192 صاروخ غير مسير لضرب

الأهداف الأرضية ، فضلاً عن أربعة مقذوفات مسيرة لمقاتلة الدروع ، وتعد من اكثر السمتيات السوفيتية انتشاراً في العالم . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص 178 .

([72]) علوان حسون العبوسي ، القدرات والادوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة 1931 – 2003 ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 ، ، ص 58 .

([73]) د.ك.و. ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1960 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 73 ، ص76 .

([74]) الطائرة (Antonov An-12): وهي طائرة نقل ضخمة ذات جناح واحد ومزودة بأربع محركات توربينية سرعتها 240 ميل/ساعة وتستطيع حمل 15 طن من الحمولات المختلفة كنقل المظليين والجنود والمعدات العسكرية ومداها 3000 كم . ينظر : وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، ص80 .

([75]) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج21 ، ص 86.

([76]) د.ك.و. ، مجلس السيادة ، الملفة المرقمة 325\411 ، الاتفاقيات بين العراق ودول العالم ، ص ص 53 – 55.

([77]) وهي طائرة نقل ذات جناحين مزودة بمحرك واحد وسرعتها 150 ميل في الساعة وتستطيع نقل 10 اشخاص ، ويتم استخدامها لاختبارات المضليين . ينظر : وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، ص80.

([78]) احمد علي سبع الربيعي ، المصدر السابق ، ص ص110-111.

([79]) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج21 ، ص ص 79 -87 .

([80]) تم افتتاح معرض الصناعات السوفيتية في بغداد في 10 نيسان 1960، حيث ألقى ميكويان خطابًا في حفل الافتتاح اشار فيه إلى ازدهار الإنتاج الصناعي تحت حكم الاتحاد السوفيتي بتضاعفه بما يزيد عن 40 مرة ، كما أشار أيضًا إلى تطور التجارة وتوسيع التعاون مع البلدان الأخرى ، كما دعا إلى تعزيز وتحسين علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والعراق. ينظر : نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، المصدر السابق، ج 2، ص207.

([81]) شاب الفتور العلاقات العراقية – السوفيتية آنذاك بسبب محاولة عبد الكريم قاسم تقويض النشاط الشيوعي في العراق لاسيما بعد احداث عام 1959 في الموصل وكركوك ، وقد دفع ذلك لزيارة مكيويان وقد مثلت تلك الزيارة حدثاً مهماً بوصفها اول زيارة لشخصية سوفيتية رفيعة المستوى الى الوطن العربي آنذاك . ينظر : نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص100 .

([82]) صحيفة برافدا ، (موسكو) ، العدد 110 ، 10 نيسان 1960 .

([83]) عمار فاضل حمزة ، العلاقات العراقية – السوفيتية 1968-1972 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1998 ، ص 18 .

([84]) يمكن استخدام تلك الرادارات لكشف الأهداف الأرضية والجوية المتحركة ، ومن مميزاتها انها لا تتأثر بالظلام والدخان والضباب ، وهناك أنواع من الرادارات منها الرادار النبضي والرادار ذو الموجه المستمرة ورادار المراقبة ارض-جو ، فضلاً عن رادارات المراقبة الأرضية . ينظر : مديرية التطوير القتالي ، مكافحة المراقبة في الميدان بمستوى الوحدة ، سلسلة الثقافة العسكرية العامة (116) ، المطابع العسكرية ، بغداد ، 1987 ، ص ص 34-36 .

([85]) صواريخ (ارض-جو) : تستخدم هذه الصواريخ لمشاغلة الاهدا الجوية على الارتفاعات الواطئة والمتوسطة والعالية لغرض تكامل الدفاعات واحكام غلق الثغرات في تغطية الارتفاعات ويتراوح مداها بين (11-20) كيلو متر على الارتفاعات المتوسطة والمنخفضة بحسب نوع الصواريخ ، وحوالي (30-40) كيلو متر للارتفاعات العالية . ينظر : لطفي حمدي الدباغ ، الدفاع الجوي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1987 ، ص 161 .

([86]) تعد صواريخ (SAM) من الصواريخ التعبوية الموجهة ، وهي تعمل في مدى اقصر وذات اكتفاء ذاتي ، أي ان لها وسائلها الخاصة من الرادار لاكتشاف الأهداف وتتبعها والتوجيه اليها . ينظر : هلال عبد الرحيم ، القذائف الموجهة في الحرب الحديثة ، مجلة القوة الجوية ، (قيادة القوة الجوية) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، العدد 4 ، السنة 1972 ، ص 116 .

([87]) احمد علي سبع الربيعي ، المصدر السابق ، ص112.

([88]) Oles M. Smolansky , the soviet Union and the Arab East under Khrushchev , Associated University Presses , 1974 , P .117

([89]) جودت جلال كامل عبد اللطيف التكريتي ، موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958 – 1968 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2012 ، ص ص 156 – 157 .

([90]) The Christian Science Monitor , (Boston) , 7 March , 1961.

([91]) وزارة الخارجية ، حقيقة الكويت ، ج 2 ، مطبعة الرواد ، بغداد ، 1961، ص ص 24 – 25 ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، 352 .

([92]) حسن العلوي ، اسوار الطين في عقدة الكويت وايدلوجية الضم ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 1990 ، ص ص 80 – 81 .

([93]) قدم الاتحاد السوفيتي ايضاً قرض بمبلغ يعادل (55) مليون دينار عراقي وفائدة سنوية قدرها (2.5٪) لأغراض المساعدة الفنية والعسكرية ينظر : الجمهورية العراقية ، ثورة 14 تموز في عامها الأول ، المصدر السابق ، ص295 ؛ ريسان عامر عبد الله ، المصدر السابق ، ص ص40 – 41 .

([94]) احمد علي سبع الربيعي ، المصدر السابق ، ص113.

([95]) رنا عبد حماد حمادي الجنابي ، المصدر السابق ، ص130 .

([96]) عامر احمد بكر ، قتال المشاة ، مجلة مختارات عسكرية ، (بغداد) ، العدد 3 ، السنة 1980 ، ص ص 168 – 169 .
([97]) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي ، العلاقات السياسية بين مصر والعراق 1951 – 1963 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000 ، ص423 ؛ إبراهيم رسول حسين العامري ، المصدر السابق ، ص32 .
([98]) الطائرة (Tupolev-95) : وهي طائرة قاصفة بعيدة المدى سوفيتية الصنع ، قوتها الدافعة من أربعة محركات مروحية وسرعتها القصوى 805 كم/ساعة ، تتسلح الطائرة بثلاثة مجموعات ثنائية من المدافع الرشاشة عيار (23ملم) و (11340) كغم من القنابل ، فضلاً عن مقذوفة واحدة مسيرة (جو-ارض) للمديات المتوسطة ، كما تحتوي على معدات استطلاع صورية و رادار ، وتعد من اضخم القاصفات السوفيتية بشكل عام . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص 74 .
([99]) قيس جعيول مسافر الشحماني ، المصدر السابق ، ص57 .
([100]) اياد طارق خضير العلواني ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956 – 1964 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011 ، ص 117 .
([101]) مظفر نذير الطالب و علي حسين علي ، استراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي 1940 – 1980 – دراسة في الاطار النظري والتطبيقي ، مطبعة الزمان ، بغداد ، 1988 ، ص ص 85 – 86 .
([102]) لم يكن الاتحاد السوفيتي متحمساً للوحدة العربية بين مصر وسورية وكانت بداية التبدل في موقفه من الجمهورية العربية المتحدة لا سيما بعد حل الحزب الشيوعي في سورية واختفاء رؤساءه وعدم مشاركتهم السياسية، وقد وجد السوفييت في قيام النظام الجديد في العراق عام 1958 الفرصة ليحتل فيه الشيوعيين المرتبطين بالسياسة السوفيتية مكاناً بارزاً يمكنه من الحصول على قاعدة للضغط على الجمهورية العربية المتحدة عند لزوم الامر ، وفي ذلك الوقت كانت الجمهورية العربية تتهم الشيوعيين العرب بأضعاف القومية العربية وزرع بذور التفرقة بين صفوفها . ينظر : اياد طارق خضير العلواني ، المصدر السابق ، ص 158 – 161 .
([103]) هيلين كارير دانكوس ، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط 1955 – 1975 ، ط2 ، ترجمة عبد الله إسكندر ، دار الكلمة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 176 .
([104]) وزارة الدفاع ، الجيش العراقي الذكرى الستون 6 كانون الثاني 1921 – 1981 ، ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1981 ، ص181-182 ؛ رنا عبد حماد حمادي الجنابي ، المصدر السابق ، ص ص118-119 .
([105]) . The Washington Post , (Washington) , 8 January , 1962
([106]) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج21 ، ص 91 ..
([107]) ريسان عامر عبد الله ، المصدر السابق ، ص41.
([108]) Geoffrey Lamb , valeriana Kallab , Military Expenditure and Economic Development , world bank discussion , Washington , P. 91.
([109]) قيس جعيول مسافر الشحماني ، المصدر السابق ، ص59.
([110]) Steven J. Rosen , On Weaning Iraq Away From Moscow , The Rand Corporation , California , 1980 , P. 1 .
([111]) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات المسلحة العراقية ، ج21 ، ص84-85 ؛ قيس جعيول مسافر الشحماني ، المصدر السابق ، ص53 .
([112]) وزارة الدفاع ، تأريخ القوات المسلحة العراقية ، ج17 ، ص 179 .
([113]) تقدم قاعدة بيانات الانفاق العسكري الصفقات الرئيسية فقط وقيمتها المالية بعملة البلد المحلية وبعملة الدولار الأمريكي ، و للاطلاع على قيمة الصفقات التسليحية بين العراق ودول العالم ينظر الى : قاعدة بيانات الانفاق العسكري لدول العالم التابعة لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام : https://milex.sipri.org/sipri
([114]) Oles smolasky, Bettie M. swolasky, The USSR and Iraq , the soviet quest for in influence, Duke university press, London, 1991 , P. 37 .
([115]) مجلة المالية ، (بغداد) ، العدد 3 ، السنة 1976 ، ص 79 .
([116]) طارق احمد بكر ، العلاقة بين الدفاع الوطني والتنمية الاقتصادية مع إشارة خاصة عن العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1977 ، ص 526 .
([117]) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون الميزانية الدولة العراقية للسنة 1958 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 76 ، ص73 ؛ د.ك.و.، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1959 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 72 ، ص70 ؛ د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1960 المالية ؛ الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 71 ، ص ص 1- 12 ؛ د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ،مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1961 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 311 ، ص 1 ؛ د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ،مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1962 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 314 ، ص1 .
([118]) كانت الميزانية العامة لسنة 1957 بمبلغ اجمالي قدره (70693430) دينار عراقي ، وخصص من هذا المبلغ (21530130) دينار عراقي حصة وزارة الدفاع ، وبنسبة (30٪) من الميزانية العامة للسنة المذكورة . ينظر : صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 3965 ، 30 اذار 1957

([119]) د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون الميزانية الدولة العراقية للسنة 1958 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 76 ، ص73.
([120]) وزارة العدل ، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1958 ، القسم الأول ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959 ، ص ص 193 – 194 .
([121]) د.ك.و.، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1959 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 72 ، ص70 .
([122]) عمار فاضل حمزة ، المصدر السابق ، ص19.
([123]) د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1960 المالية ؛ الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 71 ، ص ص 1-12 .
([124]) كانت الإيرادات العامة في موازنة عام 1961 قد بلغت (112000000) دينار ، وقد اضيف لها مبلغ (160000) دينار ، وقد كانت تلك الزيادة في الإيرادات نتيجة لاستلام القسم الأكبر من القسط المستحق على شركات النفط ، فضلاً عن الزيادة الحاصلة من رسوم الكمارك والمكوس . ينظر : د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ،مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1961 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 311 ، ص 1.
([125]) د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1962 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 314 ، ص1 .

المصادر :

1. أ. اداميشين وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي 1945-1976 ،ج 2 ، دار التقدم ، موسكو ، 1980 .
2. إبراهيم رسول حسين العامري ، تسليح الجيش العراقي 1968-1988 دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2022 .
3. احمد علي سبع الربيعي ، القوة الجوية ودورها في الاحداث العراقية والعربية 1958-1968 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 .
4. احمد فوزي ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة ، مكتبة التراث والمعاصرة ، بغداد ، 1988 .
5. إل . دبليو . مكنوث ، الأسلحة النووية وتأثيراتها ، ترجمة سعد فرج عبد المسيح ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988 .
6. اياد طارق خضير العلواني ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956 – 1964 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011 .
7. بسام العسلي ، خروتشوف : نيكيتا سرغيفيتش ، دار طلاس ، دمشق ، 1985 .
8. جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ، 1989 .
9. الجمهورية العراقية ، ثورة 14 تموز في عامها الأول ، مطابع دار الاخبار ، بغداد ، 1959 .
10. الجمهورية العراقية ، مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم ، ج2 ، مطبعة الحكومة ، 1960 .
11. الجمهورية العراقية ، مبادئ ثورة 14 تموز في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ، مطبعة الحكومة ، 1959 .
12. جودت جلال كامل عبد اللطيف التكريتي ، موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958 – 1968 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2012 .
13. حارث لطفي الوفي ، الحرب البرية الجوية عام 2000 ، سلسلة بحوث عسكرية (38) ، مديرية التطوير القتالي ، المطابع العسكرية ، بغداد ، 1989 .
14. حسن العلوي ، اسوار الطين في عقدة الكويت وايدلوجية الضم ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 1990 .
15. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط 2 ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2013 ، ص 523 .

16.حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج3 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 .
17.خروشوف ، خروشوف يتذكر ، مقدمة وتعليق : ادوار كرانشكو ، دار النهار ، بيروت ، 1971 .
18.د.ك.و. ، مجلس السيادة ، الملفة المرقمة 325\411 ، الاتفاقيات بين العراق ودول العالم .
19.د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1962 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 314 .
20.د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون الميزانية الدولة العراقية للسنة 1958 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 76 .
21.د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1960 المالية ؛ الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 71 .
22.د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ،مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1961 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 311 .
23.د.ك.و.، ملفة مديرية الميزانية العامة ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة 1959 المالية ، الملفة المرقمة 32112 ، التسلسل 72 .
24.رنا عبد حماد حمادي الجنابي ، تطور المؤسسة العسكرية العراقية خلال العهد الجمهوري الأول 1958 – 1963 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، 2021 .
25.ريسان عامر عبد الله ، العلاقات العراقية – السوفيتية 1958 – 1963 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2010 .
26.سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (47-49) ، الاتحاد السوفيتي (1-3) الشرق العدائي ، منشورات الوكالة العالمية ، بيروت ، 1991 .
27.صالح عباس ناصر الطائي ، انسحاب العراق من حلف بغداد عام 1959 دراسة تحليلية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، المجلد 27 ، العدد 6 ، السنة 2019 .
28.صبحي ناظم توفيق ، الطائرات الحربية المستخدمة في العالم ، سلسلة الثقافة العسكرية رقم 64 ، مديرية التطوير القتالي ، بغداد ، 1984 .
29.صحيفة الثورة ، (بغداد) ، العدد 127 ، 25 اذار 1959 .
30.صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 2 ، 18 تموز 1958 .
31.صحيفة الجمهورية ، العدد 13 ، 27 تموز 1958 .
32.صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 110 ، 15 كانون الثاني 1959.
33.صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 147 ، 29 آذار 1959 .
34.صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 278 ، 27 كانون الأول 1959 .
35.صحيفة الوقائع العراقية ، العدد 3965 ، 30 اذار 1957
36.صحيفة برافدا ، (موسكو) ، العدد 110 ، 10 نيسان 1960 .
37.طارق احمد بكر ، العلاقة بين الدفاع الوطني والتنمية الاقتصادية مع إشارة خاصة عن العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1977 .
38.عامر احمد بكر ، قتال المشاة ، مجلة مختارات عسكرية ، (بغداد) ، العدد 3 ، السنة 1980 .
39.عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي ، العلاقات السياسية بين مصر والعراق 1951 – 1963 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000 .
40.عبد الفتاح علي البوتاني ، التطورات السياسة الداخلية في العراق 1958-1963 ، مطبعة خاني ، دهوك ، 2007 .
41.عبد الله شاتي عبهول ، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 .
42.عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية 1944 – 8 شباط 1963 ، مديرية مطبعة المحكم المحلي ، بغداد ، 1980 .

43. عقيل الناصري ، عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة الذاتية ، ج3 ، ط 2 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2015 .
44. علاء محمود التميمي ، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية ، أي – كتب للنشر ، لندن ، 2019 .
45. علوان حسون العبوسي ، القدرات والادوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة 1931 – 2003 ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 .
46. علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 .
47. عمار فاضل حمزة ، العلاقات العراقية – السوفيتية 1968-1972 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1998 .
48. فائق عبد الهادي صالح ، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري في العراق 1958-1963 ، أطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة بغداد ، 2003 .
49. قحطان احمد سلمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 الى 8 شباط 1963 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت .
50. قيس جعيول مسافر الشحماني ، التعاون العسكري بين العراق والاتحاد السوفيتي 1958 – 1979 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2019 .
51. كريم مراد عاتي ، نجيب الربيعي ودوره السياســـي والعسكري في العراق حتى قيام ثورة 8 شباط 1963 ، رســالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2001 .
52. لطفي حمدي الدباغ ، الدفاع الجوي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1987 .
53. مجلة المالية ، (بغداد) ، العدد 3 ، السنة 1976 .
54. محمد جميل إبراهيم الشيخلي ، العلاقات العراقية – الروسية في عقد التسعينات ، أطروحة دكتوراه ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002 .
55. مديرية التطوير القتالي ، مكافحة المراقبة في الميدان بمستوى الوحدة ، سلسلة الثقافة العسكرية العامة (116) ، المطابع العسكرية ، بغداد ، 1987 .
56. مظفر نذير الطالب و علي حسين علي ، استراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي 1940 – 1980 – دراسة في الاطار النظري والتطبيقي ، مطبعة الزمان ، بغداد ، 1988 .
57. نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 – 1968 ، ج1 ، ط 2 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 .
58. هلال عبد الرحيم ، القذائف الموجهة في الحرب الحديثة ، مجلة القوة الجوية ، (قيادة القوة الجوية) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، العدد 4 ، السنة 1972 .
59. همام عبد الخالق عبد الغفور و عبد الحليم إبراهيم الحجاج ، استراتيجية البرنامج النووي في العراق في اطار سياسات العلم والتكنلوجيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2009 .
60. هيلين كارير دانكوس ، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط 1955 – 1975 ، ط2 ، ترجمة عبد الله إسكندر ، دار الكلمة العربية ، بيروت ، 1983 .
61. وزارة الخارجية ، حقيقة الكويت ، ج 2 ، مطبعة الرواد ، بغداد ، 1961.
62. وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين العراق والدول الأجنبية ، ج5 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1964 .
63. وزارة الدفاع ، الجيش العراقي الذكرى الستون 6 كانون الثاني 1921 – 1981 ، ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1981 ، ص181-182 .
64. وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج17 ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، 1985 .
65. وزارة الدفاع ، تأريخ القوات العراقية المسلحة ، ج21 ، ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، 1985 .
66. وزارة العدل ، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1958 ، القسم الأول ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1959 .
67. يوتوماريوف ، القاموس السياسي ، ط 3 ، ترجمة عبد الرزاق الصافي ، بغداد ، 1976 .

68. Anlar , Russian Foreign Policy Towards Iraq In The Post-Cold War Era , The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East , Technical University , 2006.
69. C.I.A. , Intelligence Memorandum : Recent Trends in Communist Economic and Military Aid to Iraq (Secret) , march 1972 .
70. Chicago Tribune , (Chicago) , 26 June, 1959.
71. Chicago Tribune , (Chicago) , 29 March , 1959.
72. F.O. 371-133107, Supplies of arms and military equipment to Iraq , 1958 , Addressed to Foreign Office telegram No: 1271 of 30 August , 1958 .
73. F.O. 371-133107, Supplies of arms and military equipment to Iraq , 1958 , Addressed to Foreign Office telegram No. 69 Saving, Repeated Saving to Beirut, Moscow and POMEF , 9 September , 1958 .
74. Francis Fukuyama , The Soviet Union And Iraq Since 1968 , The Rand Corporation , California , 1980.
75. G. A. do Espirito Santo , Soviet Action In The Third World , National Defense University , Washington , 1987.
76. Gary M. Boutz , Kenneth H. Williams , U.S. Relations With Iraq From The Mandate To Operation Iraqi Freedom , Air Force History And Museums Program , Washington.
77. Geoffrey Lamb , valeriana Kallab , Military Expenditure and Economic Development , world bank discussion , Washington.
78. https://milex.sipri.org/sipri
79. https://www.britannica.com/biography/Rodion-Yakovlevich-Malinovsky تاريخ الدخول للموقع 2023/5/13
80. K.R. Singh , The Persian Gulf : Arms and Arms Control , The Strategic and Defence Center , Canberra , 1981.
81. Kenneth M. Pollack , Arabs at War : Military Effectiveness , 1948–1991 , University of Nebraska Press , 2002.
82. Oles M. Smolansky , the soviet Union and the Arab East under Khrushchev , Associated University Presses , 1974.
83. Oles smolasky, Bettie M. swolasky, The USSR and Iraq , the soviet quest for influence, Duke university press, London, 1991.
84. Steven J. Rosen , On Weaning Iraq Away From Moscow , The Rand Corporation , California , 1980.
85. The Christian Science Monitor , (Boston) , 4 December , 1958.
86. The Christian Science Monitor , (Boston) , 7 March , 1961.
87. The New York Times , (New York) , 4 December , 1958.
88. The New York Times , (New York) , 10 November , 1959.
89. The New York Times , (New York) , 26 June, 1959 .
90. The Washington Post , (Washington) , 29 January , 1959.
91. The Washington Post , (Washington) , 3 December , 1959.
92. The Washington Post , (Washington) , 4 February , 1959.
93. The Washington Post , (Washington) , 8 January , 1962 .